مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد بن حنبل

المؤلف

محمد بن محمد بن السعدي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة دار الإفتاء السعودية.

١

مكتبة الرياض السعودية

مناقب الإمام احمد

لابن السعدي

(الجوهر المحصل في مناقب الإمام احمد بن حنبل)

تأليف محمد بن محمد بن ابي بكر السعدي ٨٣٦ - ٩٠٠هـ

راجع الاعلام للزركلي جـ ٦ / ٥٢

المكتبة السعودية بالرياض

رقم التسجيل { العام ..... / الخاص ..... / ١٣ هـ

١١٩/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وامام المتقين وعلى آله وصحابه اجمعين وبعد فيقول الفقير الى رحمة ربه القدير العارف بالعجز والتقصير محمد بن محمد المتعبد الحنبلي عامله الله بلطفه الخفي والجلي لما تفضل الله سبحانه وتعالى علي بالتحدث بمسند امامنا امام الائمة وشيخ الامة الامام المبجل والحبر المفضل ابي عبد الله احمد بن محمد حنبل رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه وكان حسام قراءته في اليوم الرابع من ذي الحج الحرام سنة ست وعشرين وثمانمائة احببت ان اجمع نبذة يسيرة من مناقبه ومآثره والتعريف ببعض احواله اذ الاحاطة بجميعها متعذرة واستيعاب اكثرها متعسر لكن ذكرت من ذلك ما لا يحسن بالفقيه جهله خصوصا المقلد لمذهبه فلما فرغ القارئ من ختم المسند الشريف شرع في قراءة هذا المناقب وكان المجلس يحتوي على اعيان كل مذهب من مشايخ الاسلام فحصل بجميع من حضر من الخشوع والبكاء ما لا مزيد عليه فسبحان من رفع قدر واجتباه ووفقه على القيام بالحق واصطفاه وسميتها العقود المحصل في مناقب الامام احمد حنبل فصل في بيان وقت ولادته وذكر نسبه اقول وبالله التوفيق قال الامام محمد اسمعيل البخاري صاحب الجامع الصحيح سمعت بعض اصحابنا يقول قال لي احمد حنبل حملت من مرو وانا في بطن امي حامل بعثت الى بغداد وقال ولد صالح ولد لي في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة والد الامام احمد وهو طفل واصله من العرب من بني شيبان قال صالح اراني ابي هذا النسب

وفاته

وغيرهم

في كتاب وهو احمد بن محمد حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان ابن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع ابن حمل بن النبيت بن قيذار بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه فيجتمع نسبه ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزار قلت اكثر الروايات انه من بني شيبان بن ذهل كما ذكرنا ورجحه ابن الجوزي ووقع في بعض الروايات ابن ذهل بن شيبان اعني بتقديم ذهل على شيبان قال ابن الجوزي وهو غلط واستدل لذلك قال وذهل هذا هو عم ذهل بن شيبان وقد غلط اقوام فجعلوه من ولد ذهل بن شيبان انتهى لكن قال البيهقي ويحتمل ان يكون الصواب ابن ذهل بن شيبان كما قال الدوري والبغوي والله اعلم فصل في بيان منشايه وابتدآيه في طلب العلم وذكر بعض مشايخه ومن لقي من العباد والصالحين قال الامام ابو بكر المروذي قال لي ابو عفيف وذكر ابا عبد الله احمد حنبل فقال كان في الكتاب معنا وهو غلام نعرف فضله وكان الخليفة غائبا بالرقة فكتب من معه من الناس الكتب الى المنازل لهم فتبعث نساؤهم يقلن للمعلم ابعث لنا محمد حنبل لنكتب لهم جواب كتبهم فكان يجيء "اليهن" مطاطا الراس فنكتب وربما املين عليه الشيء من المنكر فلا يكتبه وابتدا في طلب العلم وعمره ست عشرة سنة وسافر في طلبه الى البلاد البعيدة ومحابل النجابة ظاهر عليه حتى قال عبد الرحمن بن مهدي فيه وهو صغير لقد كاد هذا الغلام ليكون اماما في بطن امه واخذ عن جماعة من العلماء منهم سفين الثوري وسفين ابن عيينة وابو يوسف القاضي ووكيع وعبد الرزاق بن همام الصنعاني واسمعيل بن علية وهشام وابو نعيم الفضل بن دكين ويزيد بن هرون وابو عاصم النبيل ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم

بالامام مالك لان مالكا رضي الله عنه توفي في السنة التي طلب الامام احمد فيها الحديث وهي سنة تسع وسبعين ومائة فكان يقول فاتني مالك فاخلف الله على سفيان بن عيينة وفاتني حماد بن زيد فاخلف الله علي اسمعيل بن علية واجتمع بالامام الشافعي رضي الله عنه واخذ عنه الفقه واصوله وكان رضي الله عنه يقول ما حمل احد محبرة ولا مشى قلما الا والشافعي في عنقه منه ولما ذكر الشيخ محي الدين النووي هذا الكلام عن الامام احمد قال بعده فهذا قول امام اصحاب الحديث واهله ومن لا اختلف الناس في ورعه وفضله ثم قال النووي ومر كلامه يعني الامام احمد لنا ان الشافعي مكنه الله تعالى من انواع العلوم حتى عجز عنه المناظرون من اللغويين والنحويين الفقهاء اتفق وقال الامام احمد ما صليت صلاة منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو للشافعي فيها وكان الشافعي كذا في الحلية للحافظ ابي نعيم وقال الامام الغزالي في الاحياء اربعين سنة والكثير دعا به له قال له ابنه اي رجل كان الشافعي حتى تدعو له كل هذا الدعاء فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فهل لهذين من خلف او منهما من عوض انتهى وقد ذكر صفته وهيئته وشمته وملبسه ونظافته وسهولة اخلاقه وحسن معاشرته وكرم ادبه وتواضعه وعدد حيائه واولاده وزوجاته وسراريه اما صفته فروى الحافظ ابو الفرج بسنده الى ابي جعفر العقيلي قال رايت احمد ابن حنبل وكان شيخا مخضوبا طوالا اشهر شديد السمرة وروى بسنده الى محمد العباس ابن الوليد النحوي قال رايت احمد حنبل رجلا حسن الوجه ربعة من الرجال يخضب بالحناء خضابا ليس بالقاني في لحيته شعرات سود ورايت بيابه غلاظا الا انها بين ورايته معتما وعليه ازار انتهى واقول اختلفت الرواية في وصفه بالطول والقصر ويمكن الجمع بينهما بانه كان متوسط القامة لم يوصف بالقصر جعل ذلك بالنسبة الى من هو زايد الطول ومن وصفه بالطول جعل ذلك بالنسبة الى من هو دونه في القصر وسيأتي عن ثعلب انه قال في صفته رايت رجلا كان النار توقد بين عينيه وقال حميد بن عبد الرحمن الرواسي كان يقال لم يكن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا من عبد الله بن مسعود وكان اشبه

الناس

الناس بعبد الله بن مسعود علقمة بن قيس وكان اشبه الناس بعلقمة ابرهيم النخعي وكان اشبه الناس بابرهيم منصور بن المعتمر وكان اشبه الناس بمنصور سفيان الثوري وكان اشبه الناس بسفيان وكيع بن الجراح قال محمد بن يونس وكان اشبه الناس بوكيع احمد حنبل واما نظافته فقال عبد الملك الميموني ما اعلم اني رايت احدا انظف ثوبا ولا اشد تعاهدا للنعل في ثيابه وشعر راسه وبدنه من احمد حنبل واما سهولة اخلاقه وحسن معاشرته وكرم ادابه وتواضعه فقال محمد ابرهيم البوسنجي ما رايت احدا في عصر ابي عبد الله ممن رايت اجمع منه دينا وصيانة وفقها وعلما وادب نفس وكرم خلق وثبات قلب وحسن معاشرة وملكا للنفس واطلاقا لها وقال ابرهيم الحربي كان احمد حنبل قد وفق للادب وسدد بالحلم وبلي بالعلم وقال خطاب بن بشر قال ابو عثمان الشافعي لابي عبد الله لا يزال الناس بخير ما مكن الله عليهم بقاءك وكلام كثير من هذا النحو فقال له لا تقل هذا يا ابا عثمن ومن انا في الناس وقال ابو بكر المروذي سمعت ابا عبد الله احمد حنبل يذكر اخلاق الورعين فقال اسال الله ان لا يمقتنا اين نحن من هؤلاء وقلت له ما اكثر الداعين لك فتغرغرت عيناه بالدموع وقال اخاف ان لا يكون هذا استدراجا اسال الله ان يجعلنا خيرا مما يظنون ويغفر لنا ما لا يعلمون واما عدد حجاته فقال ولد عبد الله حج ابي خمس حجات ثلاثا منها ماشيا واثنتان راكبا ورافق في بعضها يحيى بن معين واتفقا على انهما بعد انقضاء الحج يمضيان الى صنعا اليمن ياخذان الحديث عن عبد الرزاق فوجداه في الطواف فلما فرغ احتفا به وكان لا يعرف ابى شخصه وانما يعرفه باسمه فقال له يحيى بن معين هذا اخوك لامك احمد حنبل فقال حياه الله انه ليبلغني عنك كل اسبوع ثلثة الاف حديث ثم واعد يحيى الشيخ على القراءة فلما انصرفا عنه قال ابى لابن معين لم اخذت على الشيخ

الموعد فقال له يحيى قدار احك الله سبع شهر وزجوع شهر و النفقه فقال الامام احمد
ما كان الله ليراني وقد نويت نيه افسدها بما تقول ثم سافر الى صنعا اليمن واخذا
عنه بها وصح عن الامام احمد انه قال ما كتبت حديثا الا وقد عملت به حتى مرّ بي ان
النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى ابا طيبة الحجام دينارا فاحتجمت واعطيت الحجام دينارا
واما اولاده وزوجاته وسراريه فاكبر اولاده صالح وكنيته ابو الفضل ولد سنه ثلاث
وعشرين ومائة وروى عن ابيه وابي الوليد الطيالسي وعلي المديني وروى عنه ابنه زهير والبغوي
ومحمد بن مخلد وولي قضاء اصبهان وهو من زوجته عباسة بنت الفضل توفي سنة عشر وستين
ومائتين ولما توفيت امه عباسة في حياة والده تزوج بعدها ريحانة وهي لابنه عمه وقال الغزالي
في الاحياء يقال انه تزوج في اليوم الثاني من وفاة زوجته وقال اكره ان اثبت عزبا وريحانه
هذه هي ام ولده عبد الله وكنيته عبد الله ابو عبد الرحمن سمع من ابيه واكثر عنه ومن عبد الاعلى
البرجمي ويحيى بن معين ومن ابي بكر بن ابي شيبة واخيه وخلق كثير قال الدارقطني كان اماما خيرا ثبتا
وعالما متقنا فقيها ولما مرض قال ادفنوني بالطيقية فقيل له لا تدفن عند ابيك يعني بمقبرة باب
حرب فقال اصبر عندك لان بالطيقية بقيا مدفونا ولان الكفن في جوار نبي احب الي من ان اكون في جوار
لص وكانت وفاته سنة سبعين ومائتين وسنه سبع وسبعون سنة كابيه وللامام احمد ولد اسمه سعيد من
شريه يقال لها حسن ولي قضاء الكوفة ولم منها ولد اسمه محمد ولم اسمه الحسن قال البرجمي ولا اعرف
من اجداده هاشميا ولد بنت منها اسمها زينب ولم منها ولدان توأمان احدهما الحسن والآخر الحسين
وهما بالقرب من ولادتها ولد بنت اسمها فاطمة سيأتي النقل عنها في ذكر اماتها رضي الله عنهم ونفعنا بهم
واما كثرة ما به وتواضعه فقد تقدم النقل عن يحيى بن معين انه قال ما رايت خيرا من احمد بن حنبل ما فتح علينا
قط بابا اصلح من الورع وتقدم كلام ابي النضر فصل في ما به من طلب العلم وشأن الباس والخضر عليهما السلام على
ولديها اللذان اليه وشكاتهما بخلق ومرضي طبقتهم على واستفادتهم منه وروايه بعضهم عنه قال البرجوزي في
المناقب بسنده الى ادريس عبد الكريم قال قال لي ظفر جاني احمد بن حنبل يسمع حديث ابي عوانة فاجتهدت
لم ارفعه قابي وقال لا اجلس الا بين يديك امرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه واما شأن الباس والخضر
عليهما السلام
وانقاذهما السلام
فذكر الحافظ ابو

ابو الفرج بسنده الى ابي حفص القاضي قال قدم علينا ابو عبد الله احمد بن حنبل رجل
من بحر الهند فقال اني خرجت اريد الصين فاصيب مركبنا فاتى راكبان على دابة
من امواج البحر فقال لي احدهما احب ان يخلصك الله على ان تقرئ احمد بن حنبل
منا السلام قلت ومن احمد ومن انا مر حمكما الله قال انا الياس وهذا الملك الموكل
بحار البحر واحمد بن حنبل بالعراق قلت نعم فنضى البحر بغضة فاذا انا بساحل الاثلة
فقد حييت البلد منها السلام وقال بلال الخواص كنت في تيه بني اسرائيل فاذا
رجل يا شيني فعجبت منه ثم الهمت انه اخضر فقلت له بحق الحي من انت قال اخوك
اخضر فقلت له اريد ان اسلك مسئلة قال سل قلت ما تقول في الشفعي قال من الاوتاد
قلت فاحمد بن حنبل قال صديق وقال ابو بكر الاصباب وفي رواية لغلي عن بلال
الخواص قلت له ما تقول في بشر بن الحرث قال لم يخلف بعده مثله قلت فما تقول في احمد
قال صديق قلت ما تقول في ابي ثور قال رجل طالب حق قلت فما نكاني وسيلة راتبك
قال بترك الملك وقال اسحق بن ابرهيم البستي سمعت ابي يقول قال رجل من اهل عبادان
ركبت سفينة في البحر فخرجنا الى جزيرة فرأيت شيخا قاعدا ابيض الراس واللحية فسلمت
عليه فقال اذا اتيت بغداد فاقرا احمد حنبل السلام وقل له اصبر ان وعد الله حق
ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم غاب عني فعلمت انه اخضر عليه السلام واما
شأن شيخه ومن في زمرتهم عليه فقد كان لك مرارا بدا شيبته حتى قال الحرث بن
العباس قلت لابي سهل هل تخاف امنا على هذه الامة امر دينها فقال لا
اعلم الا شابا في المشرق يعني احمد حنبل وامتحن الامام الى ان قبض رضي الله عنه
المشهورتين وهما قاتوا يزورك احمد وتزورون قلت الفضائل لا تفارق منزله
وقيل ان الامام احمد اجاب بقوله ان زرتنا فنفضل منك علينا او زرناك فللفضل الذي

فلا احدثنا كلا أحالين منكحة ولا، اطاع الله العرش شاكيا، وروى الشافعي وغيره
من مشايخه عنه قال ابن أبي كوزكي في المناقب بسنده الى الربيع بن سليمان قال اخبرنا
الشافعي قال انبأنا الثقة من اصحابنا عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة ابن الحجاج عن
عيسى بن مسلم عن طارق بن شهاب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اما الغنيمة لمن شهد
الوقعة قال الخطيب البغدادي رحمه الله قال لي ابو الفضل علي بن الحافظ الرجل
الذي لم يسمه الشافعي وهو الذي قال في الرواية عنه انبأنا الثقة من اصحابنا هو لعمد حنبل
قال الحافظ البيهقي وروى عبد الرزاق يعني احد مشايخ الامام لعمد عنه قال وفي
لذلك فضيلة سنية لاحمد ثم قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ في كتاب رفع اليدين بنا ابو اسحق
ابرهيم بن يحيى بنا محمد المسيب بنا مهدي بنا القطان الجوجاني بنا عبد الرزاق حدثني لعمد
ابن حنبل عن الوليد بن مسلم عن زيد بن واقد قال سمعت نافعا مولى عمر يذكر لنا ابن عمر
كان اذا راى مصليا لا يرفع في الصلاة حصبه وامره ان يرفع يديه وكان يجمع مشايخ
رضي الله عنه وعنهم يعظمونه ويحترمونه ويرجعون اليه فيما يفتي به وفيما يخبرهم به عن الاحاديث
الصحيحة فيذهبون اليها حتى خلف بن سالم قال كنا في مجلس الاملاء عند يزيد بن هرون
فمر يزيد مع مستملية متنحنح ابو عبد الله لعمد حنبل فضرب يزيد بيده على جبينه وقال الا
اعلمتموني لزلعمد ههنا حتى لا أمزح وقال محمد عبد الملك من زنجويه رايت يزيد بن هرون
يصلي فجا اليه ابو عبد الله لعمد حنبل فلما سلم يزيد من الصلاة التفت الى لعمد وقال يا
ابا عبد الله ما تقول في العارية قال نؤدي قال فقال له يزيد انا حجاج عن الحكم قال ليست بمضمونة
فقال له لعمد حنبل قد استعار النبي صلى الله عليه وسلم من صفوان بن امية ادراعا فقال لعارية نؤدي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم العارية نؤدي فسكت يزيد وصار الى قول لعمد حنبل وكان ان معين رحمه الله
عنه يقول لها انا عبد الله اذا رايت الحديث الصحيح فاخبرني حتى اذهب اليه وفي رواية لغيره قال
ان معين لاحمد انت اعلم بالاخبار الصحاح مني فاذا كان الخبر صحيحا عندك فاعلمني حتى اذهب اليه كوفيا كان او بصريا او
شاميا نقل ذلك البيهقي وغيره ولذلك كان الامام

لعمد

حشو
يعني الحاكم

احمد يقول ما رايت اتبع للسنة من الشافعي وقال الامام ابو بكر الاثرم لقوي عبد الله بن
المبارك وهو شيخ سمعت منه قديما وليس بالخراساني قال كنت عند اسمعيل بن علية
فتكلم انسان في بعض اصحاب لعمد حنبل قال فاتينا بعد اسمعيل فوجدنا بعضنا
فقال اتعجلون وعندي لعمد حنبل وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني رجل
الينا اربعة من روسا الحديث الشاذ كوني وكان احفظهم للحديث وابن المديني وكان
اعرفهم باختلاف ويحيى بن معين وكان اعلمهم بالرجال ولعمد حنبل وكان لعمد لذلك كله
قال ابو يعقوب ما رحل الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رحل الى عبد الرزاق
وقال محمد عكر قال عبد الرزاق ما رايت افقه من لعمد حنبل ولا اورع وقال يحيى
ابن سعيد القطان ما قدم علينا مثل لعمد حنبل وقال شجاع ابن مخلد كنت عند الى الوليد
الطيالسي فورد عليه كتاب لعمد سمعته يقول ما بالمصرين يعني البصرة والكوفة احد
احب الي من لعمد ولا ارفع قدرا منه وقال عبد الله بن الامام لعمد حضر قوم من اصحابنا
في مجلس يحيى بن عاصم النبيل فقال لهم الا تستفتون وليس فيكم فقيه وجعل يغمزهم
فقالوا فينا رجل فقيه فقال من هو فقالوا الثقة يحيى فلما جاء اخبروه
اليه فقال له تقدم فقال اكره ان اتخطى الناس فقال ابو عاصم هذا من فقهه
وسعوا له فوسعوا فاخذ فجلس فقال عليه مسئلة فاجاب فقال له فاين فاجاب
وبالله فاجاب وسئل لفلان فاجاب فقال ابو عاصم هذا من دواب البحر ليس هذا
من دواب البر او هذا من دواب البر ليس هذا من دواب البحر وقال لعمد حنبل
سمعت الهيثم بن جميل يقول ان لكل زمان رجلا يكون حجة على اهل كل وان فضيل
ابن عياض حجة على اهل زمانه وان عاش هذا الفتى يكون حجة على اهل زمانه يعني
لعمد حنبل وقال لعمد منصور وجه مع لعمد حنبل ويحيى بن معين الى عبد الرزاق هدايا
فلما عدنا الى الكوفة قال يحيى بن معين لاحمد حنبل اريد ان اخرج لابي نعيم يعني الفضل بن دكين

شيء من احاديثه واختبره في اشياء فقال له لاحمد حنبل لا تفعل الرجل ثقة فقال يحيى لا بد لي واخذ ورقة وكتب فيها ثلاثين حديثا من حديث ابي نعيم وجعل على راس كل عشرة منها حديثا ليس من حديثه ثم جاؤا الى ابي نعيم فدفعوا اليه الباب فخرج فجلس على دكان طين على بابه فاخذ احمد بن حنبل فجلس عن يمينه واخذ يحيى بن معين فجلس عن يساره وجلست اسفل الدكان فاخرج يحيى بن معين الورق فقرا عليه عشرة احاديث وابو نعيم يسكت ثم قرا اكاديك عشرة فقال له ابو نعيم هذا ليس من حديثي اضرب عليه ثم شرع ابن معين في القراءة الى ان وصل الى الحديث الاخير فقراه فقال له ابو نعيم وهذا ليس من حديثي اضرب عليه ثم قرا العشرة الثالثة وقرا الحديث الاخير فتغير وجه ابي نعيم وانقلبت عيناه وقبض على ذراع احمد ثم التفت الى ابن معين وذراع احمد في يده وقال لابن معين اما هذا يعني احمد فورع فمن لي بمثل هذا واما هذا قال ابن منصور يشير الي فما صغر من ان يفعل مثل هذا ولكن هذا من فعلك فاما على ثم اخرج رجله فدفس يحيى بن معين فرمى به من الدكان وقام فدخل داره فقال احمد يعني الم امنعك من لكتب واقل لك ان الرجل ثبت فقال ابن معين لدفسته احب الي من سبعين كلها وقال حرملة بن يحيى سمعت الشافعي يقول عند قدومه من مصر من العراق خرجت من بغداد وما خلفت بها احدا اورع ولا اتقى ولا افقه ولا اعلم من احمد حنبل قال الحافظ البيهقي انما قال هذا الكلام امامنا ابو عبد الله محمد ادريس الشافعي رضي الله عنه عن تجربة وقال ان نعي رضي الله عنه احمد حنبل امام في كمان خصال امام في الحديث امام في الفقه امام في القرآن امام في اللغة امام في الفقر امام في الزهد امام في الورع امام في السنة ونقل الشيخ يحيى النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن ان نعي انه قال ما رايت اعقل من احمد حنبل وحكى ابو داود الهاشمي وقال البخاري لما امتحن احمد حنبل كنت بالبصرة فسمعت ابا الوليد

الطيالسي يقول لو كان الذكر تزل بأحد في بني اسرائيل لكان احد وثة فضل في شيء اقرانه ومن بعدهم على وسعة علمه وقدر ما كان يحفظ قال اسحق بن ابرهيم كنت اجتمع بالعراق انا ويحيى بن معين وجماعة من اصحابنا وكانت اذا اكرا الحديث مر طريقين وثلاثة ثم يقول يحيى بن معين وطريق كذا وطريق كذا فاقول لهم قد صح اجماع منا فانصرفوا ما استزاده ما فقهه فيقفون كلهم الا احمد بن حنبل فانه يتكلم بكلام له قوي وقال يحيى بن معين اراد الناس منا ان نكون مثل احمد بن حنبل والله ما نقوى على ان يقوى علينا احمد ولا على طريقة احمد وقال علي المديني انتهت احمد حنبل اما ما فتا بيني وبين الله عز وجل وقال علي المديني ايضا اذا ابتليت بشيء قلت لي احمد حنبل لم ابال اذا لقيت ربي كيف كان وقال ابن المديني ليس في اصحابنا احفظ من احمد حنبل وقال عمرو بن محمد الناقد اذا وافقني احمد بن حنبل على الحديث لا ابالي من خالفني وقال ابو عبيد القاسم بن سلام انتهى العلم الى اربعة احمد حنبل وعلي المديني ويحيى بن معين وابي بكر ابن ابي شيبة وكان احمد افقههم فيه وقال ابو عبيد ايضا احمد حنبل اماما اني لاتوين بذكره وقال ابو بكر الاثرم كنا عند ابي عبيد وانا اظن رجلا عنده فقال له الرجل من قال بهذه المسئلة فقلت من ليس في شرق ولا غرب مسئلة قال من قلت احمد حنبل قال ابو عبيد صدق ليس في شرق ولا غرب مسئلة ما رايت رجلا اعلم بالسنة منه وقال ابو عبيد ايضا قالت ابا يوسف القاضي ومحمد الحسن ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ما هبت احدا في مسئلة ما هبت ابا عبد الله احمد بن حنبل وقال ابو عبيد ايضا زرت احمد حنبل يوما في بيته فجلسني في صدر داره وجلس دوني فقلت يا ابا عبد الله اليس يقال صاحب المجلس احق بصدر بيته فقال نعم يقعد حيث يقعد من يريد قال فقلت في نفسي خذ اليك يا ابا عبيد مكة قال ثم قلت له يا ابا عبد الله لو كنت اتيك على نحو ما سبقني لا تيتك كل يوم فقال لا تقل ان الي اخوانا

لعله فيتفقون اي يسكتون

لا أقوم الا في كل سنة من انا اوثق بمودتهم من الذي كل يوم قال قلت فمن لي
يا ابا عبيد فلما اردت القيام قام معي فقلت لا تفعل يا ابا عبد الله فقال قال الشعبي
من تمام زيارة الزائر ان تمشي معه الى باب الدار وقال خلد بركاته قال فقلت يا ابا
عبيد هذه مكالمة وقال بشر الحافي رضي الله عنه فضل علي احمد بن حنبل بثلاث
بطلبه الحلال لنفسه ولغيره وانا اطلبه لنفسي فقط ولا تسعه في النكاح وضيقي عنه
ولانه نصب اماما للعامة حكاه حجة الاسلام الغزالي في الاحياء وقال بشر ايضا او ظل
لاحمد حنبل الكير فخرج ذهبا الخير يشير الى ما وقع له في المحنة من الثبات على الحق حتى بلغ
ذلك لاحمد حنبل فقال الحمد لله الذي رضي بشرا ما ضعفناه وقيل لبشر واحمد في
المحنة لو انكما خرجتما فقلتما اني على قول احمد حنبل فقال بشر اتريدون مني ان اقوم
مقام الانبياء وقال يحيى بن معين والله قد جمع الله لاحمد علم الاولين والآخرين
من كل صنف يقول ما شئت ويريح ما شئت وعد من الائمة ثم ذكر لاحمد حنبل فقال
كان افقه القوم وقال ابو عمير ابن النحاس الرملي وذكر لاحمد حنبل فقال رحمه الله الذي
ما كان اصبره وما لما ضيين ما كان اشبهه وما لصالحين ما كان احقه عرضت له الدنيا
فاباها والبدع فنفاها واختصه الله سبحانه بنضرة دينه والقيام بحفظ سنته وصيه
لاقامة حجته ونضر كلامه حين عجز عنه الناس وقال علي بن شعيب الطوسي كان
لاحمد حنبل عندنا المثل الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في امتي ما
كان في بني اسرائيل حتى ان الميشار ليوضع على مفرق رأس احدهم فما يصرفه ذلك عن
دينه ولولا ان ابا عبد الله قام بهذا الشان لكان عارا وشنارا علينا الى يوم القيمة
ان قوما سكتوا فلم يخرج منهم احد وقال هلال بن العلا الرقي منّ الله على هذه
الامة باربعة لولاهم هلك الناس من الله عليهم بابن في حتى تبين المجمل من المفسر
من العام والناسخ من المنسوخ ولولاه لهلك الناس ومن الله عليهم بأحمد حنبل حتى صبر

في المحنة فنظر اليه جماعة من الائمة فصبر واولم يقولوا بخلق القرآن ولولاه لهلك الناس
ومن الله عليهم بيحيى بن معين حتى بين الضعفاء من الثقات ولولاه لهلك الناس ومن
الله عليهم بابي عبيد فسر غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولاه لهلك الناس
وقال الامام ابو ابرهيم المزني وقعة لاحمد حنبل ابو بكر الصديق يوم الردة وعمر بن
الخطاب يوم السقيفة وعثمان يوم الدار وعلي يوم صفين وذكر شيخنا شيخ
الاسلام ابو الفضل ابن حجر العسقلاني رحمه الله في مناقب الامام ابن معين رضي الله
عنه قال لاحمد الدارقطني من طريق ابي زرعة الرازي سمعت قتيبة بن سعيد يقول
مات الثوري ومات الورع ومات الشافعي ومات السنن ويموت احمد ويظهر
البدع وقال ابو داود السجستاني صاحب السنن لقيت مائتين من مشايخ العلم
فما رأيت مثل احمد بن حنبل لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس فاذا اوجز
العلم تكلم وقال ابو زرعة الرازي ما رأت عيني مثل احمد حنبل فقيل له ولا العلم
فقال في العلم والزهد والمعرفة وكل خير ما رأت عيني مثله وقيل لابي زرعة
من رأيت من المشايخ احفظ فقال لاحمد حنبل حزرت كتبه في البيت الذي مات
فيه فبلغت اثني عشر حملا وعدلا ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان ولا في
بطنه حديث فلان وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه وقال الامام ابو بكر الخلال
حدثنا محمد بن اسمعيل الترمذي قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول كان وكيع اذا
صلى العتمة ينصرف معه احمد بن حنبل فيقف على الباب فيذاكره في بعض ذلك
في الباب ثم قال يا ابا عبد الله اريد ان التي عليك حديث سفين قال فقال
فقال تحفظ عن سفين عن سلمة بن كهيل كذا وكذا فيقول لا فيقول يحيى يقول سلمة
كذا وكذا فيقول يا عبد الرحمن تقول سفين عن سلمة كذا وكذا فيقول انت حدثتنا حتى
يفرغ من سلمة ثم يقول لاحمد لوكيع فتحفظ عن سلمة كذا وكذا فتقول وكيع لا فلا يزال احمد

بلغ علي وكيع وكيع يقول لا تم يا خذ الفقه في حديث شيخ حتى جاءه اكاره فقالت قد طلع الكوكب او قالت الزهرة وقال الخلال سمعت عبد الله بن احمد يقول قال لي ابي هذا اي كتاب شئت من كتب وكيع قال شئت ان تسالني عن الكلام حتى اخبرك بالاسناد وان شئت بالاسناد واني اخبرك بالكلام وقال الشيخ يحيى الدقاق النووي روينا عن الهيثم بن جميل انه كان يقول وددت لو يقتص من عمري ويزاد في عمر احمد بن حنبل وقال الشيخ يحيى الدقاق النووي ايضا سئل ابو حاتم عن احمد وعلي المديني فقال كانا في الحفظ متقاربين يحيى الدقاق النووي احمد افقه ذكر ذلك في تهذيب الاسماء واللغات وقال ابراهيم الحربي يقول الناس احمد حنبل بالتزهيد والله ما احد للاحد من التابعين عليه مزية ولا اعرف احدا يقدر قدره ويعرف حق الاصابة محله ولقد صحبته عشرين سنة صيفا وشتاء وحرا وبردا وليلا ونهارا فما لقيته لقاة في يوم الا وهو زائد عليه بالامس ولقد كان يقدم ائمة العلماء من كل بلد وامام كل مصر وكل واحد منهم يعلالته ما دام الرجل منهم قاعدا عن مجلس احمد فاذا دخل المسجد صار غلاما متعلما وقال الحربي ايضا رايت رجالات الدنيا لم ار مثل ثلاثة احمد حنبل وبشر بن الحرث فرقرنه الى قدمه مملوء عقلا ورايت ابا عبيد القسم بن سلام كانه جبل نفخ فيه علم وهذه حكاية لطيفة تختم هذا الفصل بها ذكر الامام البيهقي فسنده الى جعفر بن محمد الطيالسي قال اصل لاحمد حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة فقام بين ايديهما قاص وقال حدثنا احمد حنبل ويحيى بن معين قالا حدثنا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خلق من كل كلمة منها طير منقاره من ذهب وريشه من مرجان واخذ في ذكر قصة طولها من عشرين ورقة فجعل احمد ينظر ليحيى بن معين وجعل يحيى ينظر لاحمد فقال كل منهما لصاحبه انت حدثته بهذا فقال الاخر لا ما سمعت بهذا الا الساعة قال فسكتنا حتى فرغ من قصصه

فاشار اليه يحيى بن معين بيده ان تقول فجاء متوهما السؤال فقال له من حدثك بهذا الحديث فقال لهما احمد حنبل ويحيى بن معين فقال هذا احمد حنبل وانا يحيى بن معين ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان لا بد من الكذب فعلى غيرنا فقال له انت يحيى بن معين قال نعم قال لم ازل اسمع ان يحيى بن معين احمق وما علمت الله ابتلاك الا بالحمق قال كان ليس في الدنيا يحيى بن معين ولا احمد حنبل غيرك فكتب على سبعة عشر لاحمد حنبل ويحيى بن معين غيرك فاول موضع احمد كذبه على وضعه وقال دعه يقوم فقام كالمستهزئ به فصل في بيان زهده وورعه واعراضه عن الولايات حكى الحافظ ابو الفرج بسنده الى ابي داود صاحب السنن قال كتب المتوكل على الله الى ظفيته بغداد ان يحمل احمد حنبل اليه فحمل فلما قدم احمد امر ان يفرش له الفرش ويبسط له فيه ويجرى عليه رزقه كل يوم كذا وكذا وامر ان يسمع ولده الحديث فابى احمد ان يجلس على بساطه ولم ينظر الى نفقته وكان صائما فاذا كان عند الافطار امر رفيقه الذي كان معه ان يشتري له ما قلا ينظر عليه وكان علي بن الجهم من اهل السنة حسن الراي في احمد عبد الله فكلم امير المومنين فيه وقال هذا رجل زاهد لا ينتفع به فان راى امير المومنين ان ياذن له فاذن له ورجع ابو عبد الله الى منزله وامر له باكليلة بالف دينار فلما احضروها اليه قال امير المومنين قد اعفانا الله اكره وهذا ما اكره وكان اكليلة المتوكل قد وقع في بعض كتبه اعفنا احمد مما يكره فكان كما قال ذكر الحافظ البيهقي ان الامام احمد اتي عليه ثلاثة ايام ما طعم فيها ثم احضر اليه شيء من الدقيق معرفوا في البيت شدة حاجته الى الطعام فخبزوا بالعجلة فلما ان وضع بين يديه قال اخبزتم سرعة فقيل له كان التنور في دارصالح سجانا فقال ارفعوه ولم ياكل وامر بسد الباب الذي بينه وبين ابنه صالح قال البيهقي وهذا الان ابنه صالحا اخذ هذا من المتوكل فلم ياكل اكيز الذي خبز في تنور قالوا ير حمنا واياه وقال سليمان بن داود حضرت احمد بن حنبل رهن سطلا عند فقاي فجاء يفتكه فاراد الفقاي مباسطته فاوجه اليه سطليه وقال اخذها سطلك قال لا ادري ودري له النكال ولم ياخذ السطل وسمعته يقول انت في حل من النكال ومن السطل قال سليمان فقلت للفقاي

سطلين لا رجل من اهل الورع و السطول يتشابه حتى شك في سطله فقال الثاني والله ان هذا
لسطلي بعينه وقال سأجمع الاصحاب وهو مختصر الكلية لابي نعيم للشريف محمد بن الواسطي
الحسيني قال الزبادي سمعت عبد الرزاق وذكر لاحمد حنبل قد مات عيسى وقال قد علم علينا يلغي
ان نفقته قد نفدت فاخذت عشرة دنانير واتيت طرف الباب فلم اجد عنده احدا وقلت له انا لا
نجتمع عندك الدنانير وقد وجدت الى عشرة دنانير فخذها فاني ارجو انك لا تنفقها حتى نجتمع
عندنا غيرها فتبسم وقال لو قبلت من الناس شيئا لقبلت منك ولم اخذها وذكر في نجم
الاصحاب ايضا ان بصيرفيا كان يتردد الى الامام احمد فاعطاه الامام عشرة دراهم وقال اشتري لي
كاغدا فاشترى الكاغد وجعل في جوف الكاغد لحمانية دينار وشدها واوصله الى بيت الامام
احمد ولم يكن الامام حاضرا فلما جاء قال لاهله هل حمل اليكم شيء من الناس فقالوا نعم فلما وضعوا
بين يديه وفتحوا نثرت الدنانير فردها الى مكانها وقال عن منزل الرجل حتى دل عليه فقصده احمد
ووضع الكاغد ما فيه بين يديه فتعجب الرجل وهو يقول لا سيدي الكاغد اشتريته بدرهم فاخذ
فلم يلتفت اليه ولم ياخذ الكاغد ايضا والاحاديث في ورعه وزهده اكثر من ان تحصر وانما
اعرضنا عن الولايات فقال ابو ابراهيم المزني قال ان في لما دخلت على هرون الرشيد قلت
اني حلفت اليمين فضاعت فتاح الى الحاكم فقال انظر رجلا ممن يجلس اليك حتى نوليه قضاءها
فلما رجعت في مجلسه وراى لعبد حنبل من اصلهم اقبل عليه فقال اني كلمت امير المؤمنين
ان يولي قاضيا وانه امير علي ان اختار رجلا ممن يختلف الي واني قد اخترتك فقبلها حتى ادخلك
على امير المؤمنين يوليك قضاء اليمن فاقبل عليه وقال انما جئتك لاقتبس منك العلم فترى
ان افضل لهم في القضاء وغضب منه واستحى الشافعي رضي الله عنه ويروى ان الشافعي قال
له يا ابا عبد الله ان امير المؤمنين سالني ان التمس له قاضيا لليمن وانت تحب الخروج الى
عبد الرزاق قد نلت حاجتك بقضاء الحق وتنال ما تريد فقال لك فعلي لم سمعت منه
هذا ثانية لم ترى عندي فيل انه كان سن الامام احمد في ذلك الوقت سبعا وعشرين سنة
قال السهمي بعد سوق الحكاية وهذا في غنفوان شبابه ثم يقع على سيرته قال الاستاذ ابو العلم

والعبادة ومجانبة السلاطين حتى قال عبد الله بن طاهر احب يحيى بن يحيى واحمد حنبل
وان كانا لا يقربان السلطان ليس كخلافهما ولكن لجودهما قال السهمي وكان يختار
لاصحابه مما يختار لنفسه ثم رحل بسنده عن احمد بن سعيد الرباطي قال قدمت على احمد حنبل فجعل
لا يرفع راسه الي فقلت يا ابا عبد الله انه كتب عني بخارا ن وان عامة ما سئلني بهذه المسالة يدعوا
بخليتي فقال لي يا احمد هل بديوم القيمة من ان يقال اين عبد الله بن طاهر واتباعه ان تكون
انت منه قال قلت يا ابا عبد الله انما ولاني امير الرباط لذلك دخلت فيه قال فجعل يكرر علي
يا احمد هل بديوم القيمة الخ فصل في كرامته كان له رضي الله عنه كرامات مشهورة ودعوات
بالاجابة مبرورة منها ما ظهر في حياته ومنها ما كان بعد مماته فمن ذلك ما نقله ابو نعيم
في الحلية بسنده الى العباس بن محمد الدوري قال صلى بنا علي فزارة جارا لنا قال كانت امي
معتقلة نحو عشرين سنة فقالت لي يوما اذهب الى احمد حنبل فسله ان يدعو الله لي فسرت اليه
فوقفت عليه الباب وهو في مصلاه فلم يفتح لي وقال من هذا فقلت انا رجل من اهل دارك
اجانب سالتني امي وهي معتقلة زمنة ان اسالك ان تدعو الله لها فسمعته كلاما كالمغضب
فقال اتدري ما تسال انما تسالني ان ادعو الله لها فولت منصرفا فخرجت امراة عجوز من داره
فقالت انت الذي كلمت ابا عبد الله قلت نعم قالت فدعا الله لها قال فجئت من
فوري الى البيت فدققت الباب فخرجت امي تمشي على رجليها حتى فتحت الباب وقالت قد وهب
الله لي العافية ونقل الحافظ ابو الفرج بسنده الى ابي بكر القزويني قال سمعت القاسم بن الحسن
الوراق يقول اراد رجل الخروج الى طرسوس فقال لاحمد زوجني دعوة فقال له قل يا دليل
اكبر دل دلني على طريق الصادقين واجعلني من عبادك الصالحين قال فخرج الى طرسوس
شدة وانقطع عن اصحابه فدعى بهذا الدعاء فلقي اصحابه جي الى الحج فاخبره بذلك فقال له
الحج اكثر من عمل وذكر الحافظ ابو الفرج بسنده عن فاطمة ابنة الامام احمد قالت وقع اكريون بيت
لنا فصاح وكان قد ترفع الى قوم من سير محملوا اليه جهازا باربعة الاف دينار فكلمته النار فجعل
صالح يقول ما عمتي ما ذهب من الاثوب كان لابي يصلي فيه اتبرك به واصلي فيه قالت فطفئ الحريق

ودخلوا فوجدوا الثوب قد اكلت النار ما حوله وهو سليم قال ابن الجوزي وهكذا أبلغني
عن قاضي القضاة علي الحسين الدبيثي انه قال ان الحريق وقع في دارهم فاحترق ما فيها الا
كتاب كان فيه على خط الامام احمد وقال ابن الجوزي ايضا قلت ولما وقع الغرق ببغداد سنة اربع
وخمسين وخمسمائة وغرقت كتبي سلم لي مجلد كان فيه بورقان من خط الامام احمد وقال علي
ابن بحر القرشي لما قدم احمد بن حنبل ليضرب ايام المحنة وجرد من ثيابه ولم يبق الا سراويله فبينما هو
يضرب اذ حل السراويل قال المروذي وابن مسكويه الحمد اني فوالله لقد رأيتها احمد رفع راسه الى
السماء وحرك شفتيه فما استتم الدعاء حتى رأينا كفا من ذهب قد خرج من تحت السراويل ترفع الى
موضعه بقدرة الله تعالى فضحك العامة وهموا بالهجوم على السلطان فامرهم بالصبر قال المروذي وابن مسكويه
فقلنا له يا ابا عبد الله اكنت تقول حين اخل السراويل قال قلت يا من لا يعلم العرش منه اين هو
الا هو ان كنت على الحق فلا تبد عورتي ويروى انه قال يا اله العالمين ويا غياث المستغيثين ان
كنت تعلم اني قائم بحق فلا تهتك عورتي فاستجاب الله دعائي وعاد السراويل كما كان ومن الملك ما ذكر
الحافظ شمس الدين الذهبي في كتابه سير النبلاء غرق ببغداد وقال في حوادث الاولى سنة خمس عشرة من اربعمائة
عم الغرق ما دار السلطنة وعلى كل كبير وفقير في منازل التراب للسكون جدد وهي وهم يستغيثون
ويكون وعاينوا التلف وارتفع الماء نحو عشرين ذراعا وأقاموا يسمع بمثل هذه المرة وغرق
خلائق من الفلاحين وعدم النوم وعظم الضجيج وبقي البلد مغلقا ستة ايام وغلت الاسعار
واشرف الناس على الغرق الكامل وخرب بالكابوس النوبي نحو خمسة الاف بيت وبعض العقار عما
جرى وتهدمت القبور وجاء على الاخشاب حيطان كبار وصعد الماء نحو الاثار حتى بقي نحو ذراع
ويطفح وتواتر ان الماء دخل قبر فخليز تربة الامام احمد ارتفاع ذراع ثم وقف يا ذا العز يا العليم
فكان اية بينة وثبتت البواري حول الضريح على القبور وكانت الكتب تحمل لهول الغرق الناس
فسبحان من لم يزل ولا يزال قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله وقد رأيت انا بخطه قبل وقوعها بسنين على ان الامام
احمد ادريس الى فوق رضي الله عنه كما ان الامام الى فوق رضي الله عنه لما دخل مصر رأى النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام والى لقاء الامام احمد صحيحا قال الربيع بن سليمان فكتب الشافعي طويلا قبل ان ينظر في الكتاب

ثم قال لي نظرت فيه قلت لا افك ختمه وقراءه حتى اذا بلغ موضعا منه بكى
وقال ارجو الله تعالى ان يحقق ما قاله الشافعي قلت يا ابا عبد الله اي شيء
قد كتب اليك قال ذكر لي كتابه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه وهو
يقول له يا ابن ادريس بشر هذا الفتى ابا عبد الله احمد بن حنبل انه سيمتحن
في دين الله ويدعى ان يقول القرآن مخلوق فلا يفعل فانه سيضرب سياطا
وان الله عز وجل يفشر له بذلك علما لا يطوى الى يوم القيمة قلت بشارة
فاي شيء جائزتي عليها وكان عليه ثوبان فنزع احدهما فدفعه الي وكان نما
يلي جلده واعطاني جواب الكتاب فحرجت حتى قدمت على الشافعي فاخبرته
بما جرى قال فاين الثوب قلت هو ذا فقال ليس نحتك به ويروى
ان الشافعي رضي الله عنه قال للربيع لا تعتنا عنه منك ولا تستعد به ولكن اغسله
وجيئني بمائه قال فغسلته وحملت ماءه اليه فجعله في قنينة وكنت اراه في كل
يوم يأخذ منه فيمسح على وجهه تبركا باحمد بن حنبل وسيأتي ذكر المحنة وما وقع
فيها مفصلا ان شاء الله فصل في بيان اعتقاده رضي الله عنه وما له من التصانيف
كان يذهب الى مذهب السلف مع القول بالتنزيه ونفي التشبيه وربما اول
في بعض المواضع قال خنبل ابن عم الامام احمد سمعت عمي يقول احتجوا علينا
يوم المناظرة معا لوا تجى يوم القيمة سورة البقرة وتجى سورة تبارك قال قلت
لهم انما هو الثواب قال الله جل ذكره وجاء ربك والملك صفا صفا وانما تاتي
قدرته القرآن امثال ومواعظ وامر ونهي وكذا وكذا وقال الامام البيهقي
قرأت في كتاب الابانة عن اصول الديانة تاليف الشيخ ابي الحسن الاشعري بعد
الافتتاح بالحمد لله والشهادة لله بالتوحيد انه ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة
والحث على متابعة الكتاب والسنة اما بعد فان كثيرا من المعتزلة واهل القدر

ما لبثت بهم اهواؤهم الى تقليد رؤسائهم ومن مضى من اسلافهم فتأولوا القرآن
على آرائهم وذهبوا الى خلق القرآن وذكر مذاهبهم الى ان قال فان قال قائل
قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة فما
قولكم الذي تقولون به وذينكم التي بها تدينون قيل له قولنا الذي
نقول به ودينا الذي به ندين التمسك بكتاب الله وسنة نبينا عليه
السلام وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث ونحن بذلك معتصمون
وما كان يقول به ابو عبد الله احمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته
واجزل مثوبته فانا نقول ولما خالف قوله مجانبون لانه الامام الناصر والرئيس
الكامل الذي ابان الله به الحق ورفع به الضلال واوضح به المنهاج ودفع به
بدع المبتدعين وزيغ الزائغين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من امام معلم
وجليل معظم وكبير متقدم هذا كلام الشيخ ابي الحسن الاشعري يغمده الله برحمته
ورضوانه واسكنه بحبوحة جنانه وانا نصا نيفه منها تفسير القرآن ذكر
فيه مائة الف حديث وعشرين الف حديث والناسخ والمنسوخ وجوابات
القرآن والمناسك الكبير والصغير والمسند وهو ثلاثون الف حديث وزاد
فيه ولد عبد الله عن الاف حديث فصار اربعين الف قال عبد الله فارى
لي اني احتفظ بهذا المسند فانه سيكون للناس اماما وقال حنبل ابن عم
الامام احمد حمعنا عمي انا وولداه عبد الله وصالح وقرأ علينا المسند وقال
لنا هذا كتاب جمعته وانتقيته من اكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا فما اتفق
المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان
وجدتم فيه والا فليس بحجة فصل في محنة الامام احمد رضي الله عنه ورفع ودفع
فيها على سبيل الاختصار قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي لم يزل الناس

على قانون السلف وقولهم ان القرآن كلام الله غير مخلوق حتى نبغت المعتزلة
فقالوا بخلق القرآن وكانوا يتستترون بذلك في زمن الرشيد حتى ان الرشيد
قال يوما بلغني ان بشرا المريسي يقول القرآن مخلوق والله لئن اظفرني به
لاقتلنه قتلة ما قتلتها احدا فلم يزل بشر متواريا ايام الرشيد نحوا من عشرين
سنة فلما توفي الرشيد كان الامر كذلك في زمن ولده الامين فلما ولي المأمون
خالطه قوم من المعتزلة فحسنوا له القول بخلق القرآن وقال البيهقي قرأت في مجلسه
جماعة من المبتدعين والفلاسفة حتى القوا في سمعه من كلام اهل الزيغ والبدع
ما حمله على القول بخلق القرآن ونفي الصفات انتهى وكان يتردد في حمل الناس على
ذلك ويتراقب بقاء الاشياخ ثم قوي عزمه على ذلك قال يحيى بن اكثم قال
لنا المأمون لولا امكان يزيد بن هرون لاظهرت القول بخلق القرآن فقال له
بعض جلسائه ومن يزيد بن هرون حتى يتقيه امير المؤمنين فقال اذا اخاف
ان اظهره يرد علي فيختلف الناس وتكون فتنة وانا اكره الفتنة فقال الرجل
للمأمون انا اخبر ذلك من يزيد بن هرون فخرج الى واسط فجيء الى يزيد فدخل
عليه المسجد فقال يا ابا خالد ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك اني اريد
ان اظهر ان القرآن مخلوق فقال له كذبت على امير المؤمنين فان كنت صادقا فاصبر
الى ان يجتمع الناس قال فلما كان الغد واجتمع عليه الناس قام فقال ايها الناس
ان امير المؤمنين يقرئكم السلام ويقول لكم اني اريد ان اظهر القول بخلق
القرآن فما عندكم في ذلك قال كذبت على امير المؤمنين امير المؤمنين لا
يحمل الناس على ما لا يعرفونه وما لم يقل به احد قال فلما رجع الرجل فلما رجعت الى امير
المؤمنين قلت له يا امير المؤمنين انك كنت اعلمنا بالامر منا كان من القصة
كيت وكيت فقال امير المؤمنين انه تلعثب بك انتهر وقال البيهقي باب ما جاء في محنة

على

ما لبث بهم امرهم ان تقلبوا روسائهم ومن مضى من اسلافهم فتأولوا القرآن
على ارائهم وداخلوا خلق القرآن وذكر مذاهبهم الى ان قال قال ابو محمد
قد انكر هم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة فقولوا
قولكم الذي تقولون به وديانتكم التي بها تدينون فيقال له قولنا الذي
نقول به ودينتنا الذي به ندين التمسك بكتاب الله وسنة نبينا عليه
السلام وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث وبذلك معتصمون
وكما كان يقول به ابو عبد الله احمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته
واجزل مثوبته فايلون ولما خالف قوله مجانبون لانه الامام الفاضل والرئيس
الكامل الذي ابان الله به الحق ورفع به الضلال واوضح به المنهاج ودفع به
بدع المبتدعين ورفع الزائغين وشكك الشاكين فرحمة الله عليه من امام معظم
وجليل معظم وكبير مفخم هذا كلام الشيخ ابي الحسن الاشعري نعمد الله برحمته
ورضوانه واسكنه بحبوحة جنانه واما تصانيفه فمنها تفسير القرآن ذكر
فيه مائة الف حديث وعشرين الف حديث والناسخ والمنسوخ وجوابات
القرآن والمناسك الكبير والصغير والمسند وهو ثلاثون الف حديث وزاد
فيه ولد عبد الله عن الاف حديث مصنا را بعين الفا قال عبد الله قال
لي ابي احتط بهذا المسند فانه سيكون للناس اليه امام وقال حنبل ابن عم
الامام احمد حمعنا عن ابي وولده عبد الله وصالح وقرا علينا المسند وقال
لنا هذا كتاب جمعته وانتقيته من اكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا فما اتفق
المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان
وجد تموه فيه والا فليس بحجة فصل في محنة الامام احمد رضي الله عنه ورفع
فيها على سبيل الاختصار قال ابو الفرج بن الجوزي لم يزل الناس

على قانون السلف وقولهم ان القرآن كلام الله غير مخلوق حتى نبغت المعتزلة
فقالوا بخلق القرآن وكانوا يستترون به لكن في زمن الرشيد حتى ان الرشيد
قال يوما بلغني ان بشرا المريسي يقول القرآن مخلوق والله على ان اظفرني به
لاقتلنه قتلة ما قتلتها احدا فلم يقم بشر متواريا ايام الرشيد نحوا من عشرين
سنة فلما توفي الرشيد كان الامر كذلك في زمن ولده الامين فلما ولي المامون
خالط قوم من المعتزلة فحسنوا له القول بخلق القرآن وقال البهلي قرب من مجلسه
جماعة من المبتدعين والفلاسفة حتى القوا في سمعه من كلام اهل الزيغ والبدع
ما حمله على القول بخلق القرآن ونفي الصفات انتهى وكان يتردد في حمل الناس على
ذلك ويراقب بقايا الاشياخ ثم قوي عزمه على ذلك قال يحيى بن اكثم قال
لنا المامون لولا مكان يزيد بن هرون لاظهرت القول بخلق القرآن فقال له
بعض جلسائه ومن يزيد بن هرون حتى يتقيه امير المومنين فقال اني اخاف
ان اظهره يرد علي فيختلف الناس وتكون فتنة وانا اكره الفتنة فقال الرجل
للمامون انا اخبر ذلك من يزيد بن هرون فخرج الى واسط فجاء الى يزيد فدخل
عليه المسجد فقال يا ابا خالد ان امير المومنين يقرئك السلام ويقول لك اني اريد
ان اظهر ان القرآن مخلوق فقال له كذبت على امير المومنين فان كنت صادقا فاصبر
الى ان يجتمع الناس قال فلما كان الغد واجتمع عليه الناس قلت يا ابا خالد
ان امير المومنين يقرئك السلام ويقول لك اني اريد ان اظهر القول بخلق
القرآن ما عندك في ذلك قال كذبت على امير المومنين امير المومنين لا
يحمل الناس على ما لا يعرفونه وما لم يقل به احد قال الرجل فلما رجعت الى امير
المومنين قلت له يا امير المومنين انك كنت اعلمني الامر منا كان من القصة
كيت وكيت فقال امير المومنين انه تلعثب بك انتهر وقال البهلي يا بني جاءني

على اسحق ليس كمثله شيء فقلت ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
فقال لي اسحق ما اردت بهذا فلت قرات كلام الله وذكرت ما وصف
به نفسه سبحانه وتعالى ولم ارد في كتابه شيا فلت انظر كيف
فتح الله على الامام احمد باقامة حجته في اثبات الصفات من الاية التي احتجوا
علينه فكان الذي استدلوا به دليلا له لا عليه رضي الله عنه
ورد كتاب المامون الى اسحق بن ابرهيم بحمل ابي عبد الله ومحمد بن نوح
اليه بسلاد الروم محملا وقال رجل لابي عبد الله فقال له ان عرضت على السيف
تجيب قال لا اجيب وذكر البيهقي وابن الجوزي كل منهما باسناده الى ابرهيم
بن عبد الله البصري انه قال قال احمد بن حنبل ما سمعت كلمة كانت
اقوى لقلبي من كلمة كلمني بها اعرابي في رحبة طوق قال يا احمد ان يقتلك
الحق مت شهيدا وان عشت عشت حميدا قال البيهقي زاد غيره
اي غير ابرهيم البصري انه قال يا ابا عبد الله تحب الله قال قلت نعم قال
فانك ان احببت الله احبك ثم مضى فلم ار له اثرا انظر اليه حتى غاب
قال ابن ابي حاتم وكان كما قال الاعرابي لقد رفع الله عز وجل
شان احمد بعد ما امتحن وعظم عند الناس وارتفع امره جدا وذكر
ابن الجوزي باسناده الى ابي جعفر الانباري انه قال لما دخل احمد
الى المامون واجريت فعبرت الفرات فاذا هو جالس فسلمت عليه
فقال يا ابا جعفر تعشيت فقلت ليس هذا اعشاء وقلت له انت
اليوم راس والناس يقتدون بك فوالله لين اجبت الى خلق القران
ليجبن ياجابتك خلق من خلق الله وان انت لم تجب ليمتنعن خلق
من الناس كثير ومع هذا فان الرجل ان لم يقتلك تموت ولا بد من

الموت

الموت فقتوبا الله ولا تجبهم الى شيء قال فجعل ابو عبد الله يبكي ويقول
قاتل الله قاتل الله وقال لهم من كنت شايعا مع لهم لما
طلبه المامون فلما صار الى قرب غانة قال لي احمد قلبي يحدثني ان رجالا
الحضارك ياتي في هذه الليلة فان اتى وانا قايم فانتظرني وان اتى
وانت قايم انتظرتك فبينا نحن نسير اذ فزع قارع المحمل فاستشرف
ابو عبد الله فاذا هو برجل فعرفه ابو عبد الله بالصفة وكان لابا وكان الداين
والقرى وعليه عباة قد شدها على عنقه فقال يا ابا عبد الله ان الله
قد رضيك له وافدا فان نظر ان لا تكون وفودك على الخلق وفودا مشهورا
واعلم ان الناس انما ينتظرونك لان تقول فيقولوا علم انما فر الموت
واخبره ثم مضى قال فلم نكن نسير من ان ورد علينا قاصد المامون وهو
رجا الحضارك فقال ابن هو لا شعث فقال له احمد يا عدو الله انت
تقول القران مخلوق ونكون نحن الاشقياء قال فاقر لنا من المحامل وضربنا
في خيمة فخرج الينا خادم وهو يسيح عن وجهه بكمه ويقول عز علي يا ابا عبد
الله جرد امير المومنين سيفه لم يجرد قط وبسط نطعه لم يبسط قط ثم
قال وقد اتيتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ارفعك عن احمد وصاحبه
حتى يقولا القران مخلوق قال فنظرت الى احمد وقد برك على ركبتيه ولحظ
السما بعينيه فقال علام عن هذا الفاجر حلك حتى يتجرا علي اولياءه
بالضرب والقتل اللهم فان يكن القران كلامك غير مخلوق فاكفنا مونته
قال فوالله ما مضى الثلث الاول من الليل الا وحي يصيح وضج واذا
رجا الحضارك قد اقبل علينا فقال صدقت يا ابا عبد الله القران كلام الله
غير مخلوق وقد مات واسد امير المومنين قال الامام احمد وكنت

يعني المامون

على اسحق ليس كمثله شيء فقلت ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
فقال لي اسحق ما اردت بهذا فقلت قرات كلام الله وذكرت ما وصف
به نفسه سبحانه وتعالى ولم ارد في كتابه شيئا فقال انظر كيف
فتح الله على الامام احمد بالحجة في اثبات الصفات من الآية التي احتجوا
علينا فكان الذي استدلوا به دليلا له لا عليه رضي الله عنه
ورد كتاب المامون الى اسحق بن ابرهيم يحمل الى عبد الله ومحمد ابن نوح
اليه بهلاد البرذوم محملا وقال لرجل ايا عبد الله فقال له ان عرضت على السيف
تجيب قال لا اجيب وذكر البيهقي وابن الجوزي كل منهما باسناد الى ابرهيم
بن عبد الله البصري انه قال قال احمد بن حنبل ما سمعت كلمة كانت
اقوى لقلبي من كلمة كلمني بها اعرابي في رحبة طوق قال يا احمد ان يقتلك
الحق مت شهيدا وان عشت عشت حميدا فقال البيهقي زاد غير
ابي غير ابرهيم البصري انه قال يا ابا عبد الله نحب الله قال قلت نعم قال
فانك ان احببت الله احببت الموت ثم قال الاعرابي لقد رفع الله عز وجل
شان احمد بعد ما امتحن وعظم عند الناس وارتفع امره جدا وذكر
ابن الجوزي باسناده الى ابي جعفر الانباري انه قال لما حمل احمد
الى المامون اخرجت فعبرت الفرات فاذا هو جالس فسلمت عليه
فقال يا ابا جعفر تعبت قلت ليس هذا اعنا وقلت له انت
اليوم راس والناس يقتدون بك فوالله لئن اجبت الى خلق القرآن
ليجيبن بجابتك خلق من خلق الله وان انت لم تجب ليمتنعن خلق
من الناس كثير ومع هذا فان الرجل ان لم يقتلك تموت ولا بد من

الموت

الموت فتموت ميتة سوء ولا تحيى الحياة السيئة قال فجعل ابو عبد الله يبكي ويقول
قال الله قال الله وقال لي محمد بن عبد الله بن عمار كنت في مجلس المعتصم لما
طلبه المامون فلما صرنا قريبا غاية قال لي احمد قلبي يحدثني ان رجلا
الحضارك يأتي في هذه الليلة فان اتى وانا حي فانا بما يقتضي وان اتى
وانت قائم اليقظتك فبينا نحن نسير اذ مر بنا راع فاتبع المحمل واستشرف
ابو عبد الله فاذا هو برجل فعرفه ابو عبد الله بالصفة وكان لابا وكان الرجل
والقرى وعليه عباءة قد شدها على عنقه فقال يا ابا عبد الله ان امه
قد ضيك له وانذر ان نظر ان لا يكون وقوفك على الخبر وقوفا المسو
واعلم ان الناس انما يتطرونك لان تقول فيقولوا ان علما ظهر الموت
والخبر ثم مضى قال فلم نكن نسير من ان ورد علينا قاصد المامون وهو
رجا الحضارك فقال اين هو لا اشعث فقال له احمد يا عبد الله انت
تقول القران مخلوق وتكون من بحث الاشعثيا قال فانتزاني من المحامل وصيرني
في حبة خرج الينا خادم وهو يسيح عن وجهه بكمه ويقول عز علي يا ابا عبد
الله جرد امير المؤمنين سيفا لم يجرد قط وبسط نطعا لم يبسط قط ثم
قال وقد اتيتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت عن الحد وصاحبه
حتى يقولا القران مخلوق قال فنظرت الى الحد وقد برك على ركبتيه وحط
السياط بعنفه ثم قال علا من هذا الفاجر طلاك حتى يتحمر اعلى ابيض
بالضرب واقتل اللهم فان لم يكن القران كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته
قال فوالله ما مضى الثلث الاول من الليل الا وحن بصيح وضج واذا
رجا الحضارك قد اقبل علينا فقال صدقت يا ابا عبد الله القران كلام الله
غير مخلوق وقد مات — والله امير المؤمنين قال الامام احمد وكنت

يعني المامون

دعوت الله أن لا يريني وجه المأمون فلما مات المأمون ورد الي امر
ابو اسحق المعتصم رد بابي عبد الله ومحمد بن نوح الى بغداد فمات محمد
بن نوح في الطريق ووصل ابو عبد الله الى بغداد مقيدا قال فكان
ابو عبد الله يقول ما رأيت احدا على حداثة سنه اقوم بامر الله من محمد بن
نوح قال لي ذات يوم يا ابا عبد الله انك لست مثل اي رجل نقتدي
بك وقد علم الخلق اعناقهم ليسمعوا مقالتك فاتق الله واثبت لامر الله
قال وكان ابو عبد الله يتعجب من تقويته له وموعظته ومكث
ابو عبد الله محبوسا في دار ابي نائم نقل الى حبس العامة قال المروذي
لما سجن ابو عبد الله جاءه السجان فقال له يا ابا عبد الله احدث الذي
رأى في الظلة واعوانهم ضجيج قال نعم قال السجان وانا من اعوان
الظلة فقال له ابو عبد الله اعوان الظلة من يأخذ شعرك ويغسل
ثوبك ويصلح طعامك ويبيع ويشتري منك فما انت ممن انتسبهم
وكان احمد بن ابي دؤاد المعتزلي متولي القضاء فكان
يحمل المعتصم على القول بخلق القرآن قال اسحق بن منصور عن الامام
احمد كنت اكلم مع اصحاب السلطان والقواد في خلاص ابي عبد الله فلم
يتهيأ لي امر فجئت وقمت على اسحق بن ابرهيم فدخلت اليه وكلمته فقال
لحاجبه اذهب معه الى ابن اخيه ولا يكلم ابن اخيه بشيء الا اخبرني
به قال اسحق فدخلت على ابن عبد الله ومعي حاجبه فقلت يا ابا عبد
الله قد اجاب اصحابك وقد اعددت فيما بينك وبين الله وبقيت
انت في الحبس والضيق فقال ابو عبد الله يا عم اذا اجاب العالم
تقية والجاهل يحمل حتى يتبين الحق قال فامسكت عنه قال

فذكر

فذكر لابي عبد الله ما روي في التقية من الاحاديث فقال كيف تصنعون
بحديث خباب ان من كان قبلكم ينشر احدهم بالمنشار ثم لا يصده ذلك
عن دينه قال فيئسنا منه ثم قال لست اراني بالحبس ما هو ومقتلي
الا واحدا ولا اقتلا بالسيف انما اخاف فتنة بالسوط واخاف ان لا اصبر
فسمعه بعض اهل الحبس وهو يقول ذلك فقال لا عليك يا ابا عبد
الله ما هو الا شوطان ثم لا تدري اين يقع الباقي فلما سمع ذلك سري عنه
قال ثم حول ابو عبد الله الى دار اسحق ابن ابرهيم في شهر رمضان سنة
تسع عشرة ومائتين فبعث اسحق بن ابرهيم فاخذ الزنبيل الذي فيه افطار ابي
عبد الله فنظر اليه فاذا فيه رغيفان وشيء من قثاء وملح فبعث اسحق من
ذلك قال ابو عبد الله كان اسحق يوجه الي كل يوم برغيفين يناظرني
فيقال لاحمد بن حنبل ويحيى والفلاس وابو شعيب الحجام فلا يزال الان يناظرني
فاذا كان عند الانصراف دعا بقيد حتى صار في رجل سبعة اقياد قال
ودار بيني وبين الحجام كلام فقلت له ويحك بعد طلبك العلم والحديث
صرت الى هذا الامر وبعثته عن علم الله فقال بمخلوق فقلت كفرت بالله العظيم
فقال لي رجل معه هذا رسول امير المؤمنين فقلت له هذا الكفر بالله العظيم
ثم قلت لصاحب ابن رياح هذا زعم ان علم الله مخلوق فكفر فنظر الله
وانكر عليه مقالته ثم انصرف فقال الحجام ما رأيت لهذا نظيرا
عجبت من هذا الذي هو فيه وهو يعظني ويوبخني قال ابو عبد الله
ثم ادخلت على اسحق فقال لي لو احب امير المؤمنين ان دعا اليه
فكلمه بكلام قوي فقال يا احمد اني عليك مشفق وقد الا امير المؤمنين
ان لم تجبه ليقتلنك فقلت له ما عندي في هذا الامر الا الاول كذا نقل

البهتي ونقل ابن الجوزي ان اسحق بن ابرهيم قال له ان امير
المومنين لا يقتلك وقد آلا ان لم تجبه يضربك ضربا بعد ضرب
ويلقيك في موضع لا ترى فيه شمسا ثم قال اسحق اذ هبوا به الى
امير المومنين قال ابو عبد الله فذهبوا بي الى دار المعتصم
وادخلت في حجرة ليلا واغلق على الباب واقعد على رحلان وليس
في المكان سراج فاردت ان اتيمم للصلاة فمددت يدي فاذا انا
فيه ما وطئت موضع فتوضات وصليت ولا اعرف القبلة
فصليت فلما اصبحت واذا انا اصبت القبلة ثم جاء رسول
المعتصم فقال اجب فثقلت على القيود وكدت اعثر من اعرف
على وجهي فاوجعت تلك الليلة بين سراويل وشددت بها القيود واخذها وعطفت
سراويل من غير تكة ثم مشيت الى ان دخلت عليه والتكة بيدي
احملها لان الاقياد فاذا هو جالس وابن ابي دواد جاءه خبر وقد
ظفر كثيرا ممن اصحابه منهم ابو عبد الرحمن القرشي وغيره فلما نظر
الي المعتصم سمعته يقول لهم كالمنكر عليهم الميس قد زعمتم انه حدث
السن هذا شيخ منكهل فلما دنوت سلمت فقال لي المعتصم ادنه
ولم يزل يدنيني حتى قربت منه ثم قال اجلس مجلست وقد انقطعت
الاقياد فكثت قليلا ثم قلت يا امير المومنين تاذن لي في الكلام فقال
تكلم فقلت الى ما دعى الله ورسوله وفي رواية الى ما دعى اليه ابن عمك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الى شهادة ان لا اله الا الله ثم قلت
ان جدك ابن عباس يقول لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى
الله عليه وسلم سالوه عن الايمان فقال اتدرون ما الايمان بالله قالوا الله
ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وان تعطوا الخمس من المغنم قال كما ادعى وهذه شهادتي
واخلاصي بالتوحيد فقال المعتصم لولا اني وعدتك على يد من كان
قبلي ما عرضت لك ثم قال لعبد الرحمن بن اسحق الم امرك ان ترفع
المحنة قال ابو عبد الله فقلت الله اكبر ان هذا الفرج للاسلام ثم قال
المعتصم للحاضرين ناظروه ثم قال يا عبد الرحمن كلمه فقال لي عبد الرحمن
ما تقول في القران فسكت فقال لي المعتصم اجبه فقلت له ما تقول في
علم الله فسكت فقلت لعبد الرحمن القران من علم الله عز وجل ومن زعم
ان علم الله مخلوق فقد كفر يا بله فسكت عبد الرحمن فقال الحاضرون للمعتصم
يا امير المومنين اكفرنا واكفرك فلم يلتفت الى شيء منهم فقال لي عبد الرحمن
كان الله ولا قران فقلت له اكان الله ولا علم فاسكت ولو زعم ان الله كان
ولا علم لكفر قال ابو عبد الله واحتجوا على حديث عمران الكرخيين ان
الله عز وجل خلق الذكر والذكر هو القران فقلت هذا خطا خذتنا غير
واحد ان الله عز وجل كتب الذكر واحتجوا على حديث ابن مسعود ما
خلق الله من جنة ولا نار ولا سما ولا ارض اعظم من اية الكرسي قال
ابو عبد الله فقلت انما وقع الخلق على الجنة والنار والسما والارض ولم
يقع على القران قال ابو عبد الله كان القوم اذا انقطعوا عن الحجة
عمد ابن ابي دواد فتكلم وكلمني مرة فلم التفت اليه فقال للمعتصم
الا اكلمه فقلت لست اعرفه من اهل العلم فاكلمه قال ابو عبد الله وكان
ابن ابي دواد من اجهل الناس بالعلم والكلام قال فجعل ابن ابي دواد
يقول يا امير المومنين والله ان اجابك لهو احب الي من مايه الف دينار

ان يوعد امنه قميصه ولا تخرقوه ثم قال ما هذا فى ثوبك
فلت هذا شعر من شعر البنى صلى الله عليه وسلم قال صالح قال ابى فظننت
انه انما ذر ابى من قميصى الخرق بسبب الشعر الذى كان فيه قال ابو
عبد الله وجعلت بين العقابين فقلت يا امير المومنين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرى مسلم يشهد ان لا اله الا الله
واننى رسول الله الا باحدى ثلاث الحديث وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم فبهم يستحل دمى ولم ات شيا من
هذا يا امير المومنين اذكر وقوفك بين يدى الله عز وجل كوقوفى
بين يديك يا امير المومنين راقب الله فلما راى المعتصم شوت
الى عبد الله وتضمه لان لابى عبد الله محمد ابن ابى دواد من
رافته عليه فقال يا امير المومنين ان تركته قيل انك تركت
مذهب المامون وسخطت قوله وانه غلب خليفتين فهاجه
ذلك وطلب كرسيا جلس عليه وقام ابن ابى دواد واصحابه على
راسه ثم قال للجلادين ادنى اسيافكم فنظر اليها ثم قال ائتونى
بغيرها فاتوه بغيرها فقام ثم قال يقدموا فستقلم الرجل منهم فيضربنى
سوطين فيقول المعتصم شد قطع الله يدك ثم يتنحى ثم
يتقدم الاخر فيضربنى سوطين وهو فى كل ذلك يقول شد قطع
الله يديكم فلما بلغ تسعة عشر سوطا قال الخليفة الى ثم قال يا احمد على
م تقتل نفسك والله انى عليك شفيق لجعل يجيف ينحسنى بتاتيم
سيفه قال تريد ان تغلب هولاء كلهم وجعل بعضهم يقول ويلك الخليفة

على راسك قايم وبعضهم يقول يا امير المومنين دمه فى عنقى اقتلوا
يقولون يا امير المومنين انت صايم وانت تحتاج الى الشمس قايم فقال لى
ويحك ما لعلك ما تقول قلت اعطونى شيا من كتاب الله عز وجل او سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقول به قال ثم رجع مجلسه ثم قال للجلاد
تقدم اوجع قطع الله يدك ثم قام الثانية فقال يا احمد اجبنى فجعلوا يقولون
لى ويلك امامك امير المومنين قايم على راسك فقال المعتصم ويحك
اجبنى الى شى لك فيه اذى فرج حتى اطلق عنك بيدى فقلت يا امير المومنين
اعطونى شيا من كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقول
به ثم رجع مجلسه فقال للجلادين تقدموا فيتقدم الجلاد فيضربنى سوطين
ويتنحى وهو فى خلال ذلك يقول شد قطع الله يدك قال ابو عبد الله
رضى الله عنه فذهب عقلى ثم افقت فاذا انا باقياد قد اطلقت عنى فقال لى
رجل ممن حضر انا كبيناك على وجهك وطرحنا على ظهرك بارية وذبحناك
فما شعرت بشى من ذلك وايتونى بسويق فقالوا لى اشرب وتقيا فقلت لست
افطر يعنى من الصيام ثم جى بى الى دار اسحق بن ابرهيم فحضرت صلاة الظهر
فتقدم ابن سماعة فصلى فلما انفتل من الصلاة قال لى صليت والدم يسيل
فى ثوبك قلت قد صلى عمر وجرحه يثعب دما وذكر لبراهيم الحربى بسنده
الى عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى قال قال المروذى قال لى ابو عبد الله وهو
بين الهنبازين اخرج انظر اى شى ترى قال فخرجت الى رحبة دار الخليفة
فرايت خلقا من الناس لا يحصى عددهم الا الله والصحف والاقلام فى
ايديهم والمحابر فى اذرعتهم فقال لهم المروذى اى شى تعملون فقالوا ننتظر
ما يقول لعهد فنكتبه فدخل المروذى الى ابى عبد الله وهو بين الهنبازين

انزعوا منه قميصه ولا تخرقوه ثم قال ما هذا في ثوبك
قلت هذا شعر من شعر البغل صلى الله عليه وسلم قال صالح قال ابي فظننت
انه انما ذر اعين قميصي الخرق بسبب الشعر الذي كان فيه قال ابو
عبد الله وجعلت بين العقابين فقلت يا امير المومنين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله
وانى رسول الله الا باحدى ثلاث الحدث وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم فيم تستحل دمي ولم آت شيئا من
هذا يا امير المومنين اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل كوقوفي
بين يديك يا امير المومنين ثم اقبل الله علينا راى المعتصم ثبوت
ابي عبد الله وتصميمه لان لابي عبد الله محمد ابن ابي دواد من
رافته عليه فقال يا امير المومنين ان تركته قيل انك تركت
مذهب المامون وسخطت قوله وانه غلب خليفتين فهاجه
ذلك وطلب كرسيا جلس عليه وقام ابن ابي دواد واصحابه على
راسه ثم قال للجلادين ادنوا سيا طلكم فنظر اليها ثم قال ايتوني
بغيرها فاتوه بغيرها ثم قال تقدموا فتقلم الاول منهم فيضربه
سوطين فيقول المعتصم شد قطع الله يدك ثم يتنحى ثم
يتقدم الاخر فيضربه سوطين وهو في كل ذلك يقول شد وا قطع
الله يديكم فلما بلغ ستة عشر سوطا قال الخليفة الى ثم قال يا احمد على
م تقتل نفسك والله اني عليك شفيق لعل عجيفا يحسن يتحسني فقام
سيفه وقال تريد ان تغلب هولاكلهم وجعل بعضهم يقول ويلك الخليفة

على راسك قائم وبعضهم يقول يا امير المومنين دمه في عنقي اقتله وجعلوا
يقولون يا امير المومنين انت صائم وانت في الشمس قائم فقال لي
ويحك ما تقول فقلت اقول اعطوني شيئا من كتاب الله عز وجل او سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقول به قال ثم رجع مجلس ثم قال للجلاد
تقدم او رجع قطع الله يدك ثم قام الثانية فقال يا احمد اجبني فجعلوا يقولون
لي ويلك اما ترى امير المومنين قائم على راسك فقال المعتصم ويحك
اجبني الى شي لك فيه ادنى فرج حتى اطلق عنك بيدي فقلت يا امير المومنين
اعطوني شيئا من كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقول
به ثم رجع مجلس فقال للجلادين تقدموا فيتقدم الجلاد فيضربني سوطين
ويتنحى وهو في خلال ذلك يقول شد قطع الله يدك قال ابو عبد الله
مر صر الله عنه فذهب عقلي ثم افقت فاذا انا بدماء قد اطلقت عني فقال لي
رجل ممن حضرنا انا كبيناك على وجهك وطرحنا على ظهرك باريه ودستك
فما شعرت بشي من ذلك واتوني بسويق فقالوا لي اشرب وتقيا فقلت لست
افطر يعني من الصيام ثم جي بي الى دار اسحق بن ابرهيم فحضرت صلاة الظهر
فيتقدم ابن سماعة فصلى فلما انفتل من الصلاة قال لي صليت والدم يسيل
في ثوبك فقلت قد صلى عمر وجرحه يثعب دما وذكر ابن الجوزي بسنده
الى عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري قال قال المروذي قال لي ابو عبد الله وهو
بين الهنبازين اخرج انظر اي شي ترى قال فخرجت الى رحبة دار الخليفة
فرايت ظلما من الناس لا يحصى عددهم الا الله والصحف والاقلام في
ايديهم والمحابر في اذرعتهم فقال لهم المروذي اي شي تعلمون فقالوا ما نظن
ما يقول احمد فكتبته فدخل المروذي الى ابي عبد الله وهو بين الهنبازين

وهموا بالهجوم على دار السلطان فامر عليه قال المرودي وابن سيكوه
فدخلنا على ابي عبد الله فقلنا اي سي كان تحريك شفتيك عند
اضطراب المعتز قال رفعت نظري الى السما وناديت يا غياث
المستغيثين ويا اله العالمين ان كنت تعلم اني قايم بحق فلا تهتك
عوديتي فاستجاب الله دعائي قال فكان اسحق بن ابرهيم يقول
انا والله رايت يوم ضرب احمد وقد ارتفع السر اول من بعد انخفاضه
وانعقد من بعد انحلاله وما رايت يوما كان اعظم على المعتصم
من ذلك اليوم والله لو لم يرتفع عنه الضرب لم يبرح من مكانه الا ميتا
انتهى كلام البيهقي ورايت في بعض التواريخ ان الخليفة المعتصم اخذه
عقيب ذلك صفار وكان ينتبه من الليل مدعورا ازرر بما سمع وهو
يقول مالي ولاحمد كانه يعذب الى ان مات وقال عبد الله بن
الامام احمد كنت كثيرا اسمع والدي يقول رحم الله ابا الهيثم غفر الله
لابي الهيثم عفى الله عن ابي الهيثم فقلت له يا ابه من ابو الهيثم قال لا
تعرفه قلت لا قال لما ادخلت الى السياط وقدمت للعقاب اذا انا
بانسان يجذب ثوبي من ورائي ويقول لي تعرفني قلت لا قال انا ابو
الهيثم العيار اللص الطرار مكتوب في ديوان امير المومنين
الى ضربت ثمانية عشر الف سوط وانما ضربت على طاعة الشيطان
لاجل الدنيا فاصبر انت في طاعة الرحمن لاجل الدين فصبرت فيما
ومع له رضي الله عنه بعد انقضا المحنة قال ابن ابي حاتم سمعت
ابا زرعة يقول دعى المعتصم باسحق عم لعهب حنبل ثم قال للناس تعرفونه
قالوا نعم قال فانظروا اليه اليس هو صحيح البدن ولولا انه فعل ذلك

لوقع شر لا يقدر على دفعه فلما قال قد سلمته اليكم صحيح البدن هدأ الناس
وسكتوا وكان ابن ابي دواد يحاول الخليفة على حبس ابي عبد الله
وعدم اطلاقه ويقول يا امير المومنين احبسه فانه فتنة فغضب المعتصم
وقال لنايبه يا اسحق اطلقه قال ابو عبد الله فلم يحدثا من ان يخلى عني
ولو لا ذلك لكان قد حبسني وقال المعتصم لهم ليس هذا كما وصفتم
قال البيهقي وذلك انهم وضعوا من قدره وقللوا وصوفه عنده
فلما شاهد ورأى ما عنده عرف له فضله وقال ميمون بن الاصبغ
لوقع لاحمد بعد ان اجتمع الناس وضجوا حتى خاف السلطان فخرج قال
البيهقي قال حنبل وخلع عليه المعتصم منطقة وقميصا وطيلسانا
وخفا وقلنسوة واخرج على دابة عند غروب الشمس فصار الى منزله
ومعه الناس فلما نظر منزله ورمى بنفسه على وجهه وخلع ما كان خلع عليه
فاتي به فبيع واخذ ثمنه فتصدق به وبلغنا ان ابا اسحق يعني المعتصم
ندم واسقط في يديه وامر اسحق نايبه ان لا يقطع عنه جزه قال فكان
اسحق ياتينا كل يوم بجزه حتى صح ورا بعد العلاج وحج للصلاة
والحمد لله فلما مات المعتصم وولي ابنه هرون الواثق اكثر الناس
من الاخذ عن الامام احمد فشق ذلك على اهل البدع ولكنه احسن
بن علي بن الجعد قاضي بغداد الى ابن ابي دواد ان احمد قد انبسط في
الحديث فلما بلغ ابا عبد الله امسك عن التحديث من نفسه مرعبا ان يجمع
واستمر ابن ابي دواد محسنا للواثق ايمان الناس بخلق القران
فتفعل ذلك لكنه لم يتعرض للامام احمد قال الحافظ ابو الفرج اما
لما علم من صبره اولانه خاف على نفسه ان يعرض له شي بمركنة الا انه ارسل

بعني كلاما عن لابيه ص

يقول له لا تسكني يا رض فاختفر الى ان مات الواثق قال الحافظ
ابو الفرج وروى ان الواثق ترك امتحان الناس بسبب مناظرة جرت
بين يديه راى بها ان الاولى ترك الامتحان وذكر بسنده الى طاهر
بن خلف قال سمعت المهتدي بالله محمد بن الواثق يقول كان ابي
اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا فلك المجلس فاتى مشيخ مخضوب
مقيد فقال الى ايذنو الابي عبد الله واصحابه يعني ابن ابي
دؤاد ثم طلب الشيخ فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال
له الخليفة لا سلم الله عليك فقال يا امير المومنين بيس ما ادبك مودبك
قال ربه تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
واما ما حيتني بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي دواد يا امير
المومنين الرجل متكلم فقال له كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القران
فقال له الشيخ لم تنصفني ولني السوال فقال سل فقال له
الشيخ ما تقول في القران قال مخلوق فقال هذا شي علمه النبي صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفا الراشدون ام شي
لم يعلموه فقال شي لم يعلموه فقال سبحن الله شي لم يعلمه النبي صلى
الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان الخلفا الراشدون وعلمته
انت قال فجعل يقلبني قبل والمسلم بحالها قال نعم قال
ما تقول في القران فقال مخلوق فقال شي علمه النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفا الراشدون ام لم يعلموه فقال علموه ولم يدعوا الناس
اليه فقال افلا وسعكما وسعهم قال ثم قام ابي فدخل مجلس
الخلوة واستلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى

وهو يقول هذا شي لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان
ولا علي ولا الخلفا الراشدون علمته انت سبحن الله شي علمه النبي صلى
الله عليه وسلم والخلفا الراشدون ولم يدعوا الناس اليه افلا وسعكما
ما وسعهم ثم دعا عمارا الحاجب فامره ان يرفع عنه القيود ويعطيه
اربع مائة دينار وياذن له في الرجوع وسقط من عينه ابن ابي دواد
ولم يمتحن بعد ذلك احدا قال الحافظ ابو الفرج وقد رويت
لنا هذه القصة على صفة اخرى وساق بسنده الى صالح بن علي الهاشمي
قال حضرت المهتدي بالله امير المومنين وقد جلس للنظر
في امور المتظلمين في دار العامة فنظرت الى قصص الناس تقرا عليه
من اولها الى آخرها فيامر بالتوقيع فيها وينشا الكتاب عليها ويحرز
ويختم وتدفع الى صاحبها بين يديه فنظر في قصة ثم قال لي يا صالح
مجعلت انظر اليه فقطن ونظر الي فغضضت عنه حتى كان لذلك
مني ومنه مرارا ثلاثا كلما نظر غضضت واذا اشغل نظرت فقال لي
يا صالح قلت لبيك يا امير المومنين وقمت قائما فقال في نفسك مني
شي تحب ان تقوله قلت نعم قال عد الى موضعك فقعدت حتى اذا
قام قال للحاجب لا يبرح صالح حتى ينصرف الناس ثم اذن لي فدخلت
فدعوت له فقال لي اجلس فجلست فقال لي يا صالح تقول لي ما دار
في نفسك او اقول لك ما دار في نفسي انه دار في نفسك فقلت ما
تامرني به يا امير المومنين فقال اقول انا انه دار في نفسي انك استحسنت
ما رايت مني فعلت اي خليفة خليفتنا ان لم يكن يقول القران مخلوق
قال صالح فوقر في قلبي امر عظيم ثم قلت يا نفس هل تموتين قبل اجلك

حسن
هو محمد هزون
الواثق

وهل تموتين الامرة وهل يجوز الكذب في جد او هزل فقلت يا امير المومنين
ما دار في نفسي الا ما قلت فاطرق ملييا ثم قال ويحك اسمع مني ما
اقول فوالله لتسمعن الحق قال فسرني عني وقلت يا امير المومنين
ومن اولى بقول الحق منك وانت خليفة رب العالمين وابن عم
سيد المرسلين فقال ما زلت اقول القرآن مخلوق صدرا من
من الشام ص ايام الواثق حتى اقدم ابن ابي دواد علينا شيخا من اهل ادنه
فدخل الشيخ على الواثق وهو جميل الوجه تام القامة حسن
الشيبة فرايت الواثق قد استحيى منه ورق له مما زال يقربه حتى قرب
منه فسلم الشيخ فاحسن ودعى فابلغ فقال الواثق اجلس مجلس
فقال له ما شيخ فاظرا يا عبد الله بن ابي دواد على ما بنا ظرك
عليه فقال الشيخ يا امير المومنين ابن ابي دواد يقضبا ويضعف
عن المناظرة فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا
عليه وقال ابو عبد الله بن ابي دواد يقضبا ويضعف عن
مالك ص مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك يا امير المومنين
وايذن لي في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا لمناظرة
فقال الشيخ ان رايت ان تحفظ علي وعليه ما نقول قال
افعل قال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه هي
مقالة واجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى
يقال فيه بما قلت قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله الى عباده هل سترك
شيئا مما امن الله به في امر دينهم قال لا قال الشيخ فدعى رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى معالتك هذه فسكت ابن ابي دواد فقال له
الشيخ تكلم فسكت والتفت الشيخ الى الواثق فقال يا امير المومنين
واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن
الله عز وجل حين انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
هل كان الله تعالى الصادق في اكمال دينه او انت الصادق في
نقصانه حتى يقال فيه بمقالتك هذه فسكت ابن ابي دواد فقال
الشيخ اجب يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه علمها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ام جهلها قال ابن ابي دواد علمها قال
فدعى الناس اليها فسكت فقال الشيخ يا امير المومنين ثلاث
فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا احمد ما تسع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان علمها وامسك عنها كما زعمت ولم يطالب امته بها
قال نعم قال الشيخ واتسع لابي بكر الصديق وعمر بها الخطاب وعثمان
وعلي رضي الله عنهم قال ابن ابي دواد نعم فاعرض الشيخ عنه
واقبل على الواثق فقال يا امير المومنين قد قدمت القول
ان احمد يقضبا ويضعف عن المناظرة يا امير المومنين ان لم يتسع لنا
من الامساك عن هذه المقالة بما زعم هذا انه اتسع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله على من لا يتسع له ما
اتسع لهم فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه
المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي
فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطع القيد ضرب الشيخ بيده

على القيد حتى يأخذ فجاذبه الحداد عليه فقال الواثق دع الشيخ
يأخذ فأخذ فوضعه في كمه فقال له الواثق ما شيخ لم جاذبت الحداد
عليه قال لاني نويت ان اتقدم الى من اوصى اليه اذا انا مت ان
يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم يعني ابن ابي دؤاد
عند الله يوم القيمة واقول يا رب سل عبدك هذا لم قيدني وروع
اهلي وولدي واخواني بلا حق اوجب لذلك علي فبكى الشيخ
وبكى الواثق وبكينا ثم قال له الواثق ان تجعله في حل وسعة مما نالك
فقال له الشيخ والله يا امير المومنين لقد جعلتك في حل
وسعة من اول يوم اكرامك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا
من اهله فقال له الواثق الى اليك حاجة فقال الشيخ ان كانت ممكنة
فعلت فقال له الواثق تقيم عندنا فننتفع بك نحن وفتياننا
فقال الشيخ ان ردك اياي الى الموضع الذي اخرجني عنه هذا الظالم
النفع لكم من مقامي عليك واخبرك بما في ذلك اصير الى اهلي وولدي
فالف دعاهم عليك فقد خلفتهم على ذلك فقال له الواثق فتقبل
منا صلة تستعين بها على دهرك فقال يا امير المومنين انا عنها
غني فقال سل حاجة فقال الشيخ او تقضيها يا امير المؤمنين
قال نعم قال تعاد الي ان تخلى لي السبيل الساعة قال قد اذنت لك
فسلم وخرج قال المهتدي بالله فرجعت عن هذه المقالة مما اظن ان
الواثق رجع عنها منذ ذلك الوقت قال الحافظ ابو الفرج وقد
روي ان الواثق رجع عن القول بخلق القرآن قبل موته ٥

فصل فيما جرى للامام احمد رضي الله عنه مع الخليفة المتوكل على الله

ابن المعتصم بالله قال الامام البيهقي وروى اسيد بن كاد ليا عبد الله
ثم ذكر بسنده الى الامام احمد قال نا سفين قال قال الافريقي كابي جعفر
يا امير المومنين ان عمر بن عبد العزيز كان يقول ان السلطان سوق
فما ينفق عنده اتي به ٥ ثم ساق بسنده الى ابي القسم المنيع قال
رفع رجل الى امير المومنين المتوكل على الله قصة ان احمد بن حنبل
يشتم ابابكر وعمر فبعث اليهم الى الزندقة قال فوقع المتوكل فيها اما المامون
فانه خلط واجتهد على نفسه سبيلا واما ابو اسحق المعتصم فانه
كان صاحب حرب ولم يكن له بصر بالكلام واما الغشمون يعني الواثق
فانه استحق ما قيل فيه نضرب هذا الرجل يعني الذي رفع القصة
مايتي سوط قال مجرده حليفته بالباب وهو عبد الله بن اسحق فرهيم
وضربه خمس مايتي سوط فرفع الخبر الى المتوكل فدعاه وقال له امرتك
ان تضرب رجلا مايتي سوط فلم ضربته خمس مايتي سوط قال يا امير المومنين
ضربته مايتي سوط لطاعة امير المومنين ومايتي سوط احتسابا من رضا الله
ومايتي سوط لما تكلم في ذلك الشيخ الصالح احمد بن حنبل انتهى كلام البيهقي ٥
وقال الحافظ ابو الفرج ولي المتوكل على الله سنة اثنتين ومايتين
وثلاثين فاظهر الله به السنة وكشف تلك الغمة فشكره الناس على ذلك
ثم ذكر بسنده الى محمد خلف قال كان ابراهيم بن محمد التيمي وصي البصرة
يقول الخلفاء ثلاثة ابو بكر الصديق قاتل اهل الردة حتى استجابوا له وعمر بن
عبد العزيز رد مظالم بني امية والمتوكل محى البدع واظهر السنة وانشد
في ذلك ابو جعفر الخواص بعد زوال المحنة ٥

ذهبت دولة اصحاب البدع ٥ وهي جنبلهم ثم انقطع

وتداعى بانصرافهم جمعهم حزب ابليس الذى كان جمع
هل لهم يقوم فى بدعتهم من فقيه او امام متبع
مثل سفين اخى الثور الذى علم الناس دقيقات الورع
او سليمن اخى التيم الذى ترك النوم لهول المطلع
او فقيه الحرمين مالك ذلك البحر الغزير المنتجع
او فتى الاسلام اعنى احمدا ذاك لو قارعه القرن قرع
لم يخف سوطهم اذ خوفوا ولا سيفهم لما لمع

ثم ان المتوكل على الله فى سنة سبع وثلاثين ومائتين بعد مضى خمس سنين من ولايته بعث يستزير اباعبد الله فاتاه صالح فوجه المتوكل الى اسحق ابرهيم يامين بحمل ابى اليه فوجه اسحق الى ابى فقال له ان امير المؤمنين يامرنى باشخاصك اليه فتاهب لذلك ثم قال اسحق لابى عبد الله اجعلنى فى حل من حضورى عندك قلت قد جعلت كل من حضر فى حل قال لابى عبد الله اسالك عن القران مسئلة مسترشد لا مسئلة متعنت ولكن ذلك عندك مستورا ما تقول فى القران فقلت كلام الله غير مخلوق قال لى من اين قلت غير مخلوق فعلت قال الله عز وجل الا له الخلق والامر ففرق بين الخلق والامر فقال اسحق الامر مخلوق فقلت ياسبحان الله امخلوق مخلوقا فقال وعز من يحكى انه ليس بمخلوق جعفر بن محمد قال ليس بخالق ولا مخلوق قال فسكت فلما كان فى الليلة الثانية وجه الى فقال ما تقول فى الخروج فقلت ذاك اليكم قال صالح وجا الى ابى جماعة من الانصار والهاشميين عند ما وجه المتوكل فى حمله فقالوا له

كلمه يعنى الخليفة فى امرنا فقال قد نويت ان اكلمه فى اهله وفى الانصار والمهاجرين وما فيه مصلحة للمسلمين ثم امر برده من بعض الطريق قال صالح فقلت له يا ابتاه رجوان تكون خيرة فقال لم ازل ادعو الله عز وجل ثم توفى اسحق ابرهيم وولى مكانه ابنه عبد الله بن اسحق فرفع الاعداء الى المتوكل ان عند ابى عبد الله علويا قال المروذى سمعت ابا عبد الله يقول قد جانى ابو على خاقان فقال ان كنا باجاه فيه ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك يسلم احد من الناس سلمت انت ههنا رجل قد رفع عليك ان علويا تروحه الكرخ قبل فراسان وقد بعثت برجل من اصحابك يتلقاه وهو محدور من ان شيعت ضربته وان شعث بعثت به اليك قال فقلت له ما اعرف هذا قال شيا ارى ان تطلقوه ولا تعرضوا له فقلت لابى عبد الله سفك الله دمه قد اشتط بد مايكم فقال ما اراد الا استقصا لنا ولكن قلت لعل له والدة او اخوات او بنات ارى ان تخلوا سبيله ولا تعرضوا له

ثم ورد كتاب على يحيى الجهم الى ابى عبد الله مضمونه ان امير المؤمنين قد صح عنده براتك مما قرفت به وقد كان اهل البدع مذوا اعينهم فالحمد لله الذى لم يشمتهم بك وقد وجه اليك امير المؤمنين بعقوب المعروف بقوصرة ومعه جائزة ويامرك بالخروج الى الله ان تستعفى او ترد المال فيتسع القول لمن يبغضك فلما كان الغد ورد يعقوب فقال امير المؤمنين يقرا عليك السلام ويقول قد صح عندى براءة ساحتك وقد احببت ان انس بقربك وان انزدك بدعائك وقد وجهت اليك بغلة معروفة على سرجك واخرج بدرة فيها صرة فيها خمسمائة دينار والباقى دراهم صحاح

عشرة الاف درهم

فلم ينزل اليها وانصرف قال صالح فجئت باجانة حضر افكلية فيها على
البدرة فلما كان عند المغرب قال يا صالح خذ هذا فضمه عندك
فاحدثه فلما كان السحر اذا ابى ينادي يا صالح فقمت فصعدت اليه
فقال ما نمت ليلتي هذه فقلت لم يا ابه فجعل يبكي ويقول سلمت
من هولا حتى اذا كان في لوعمري بليت بهم وقد عزمت على ان اعرف
هذا الشيء فلما اصبح قال جيئني بالميزان ثم قال وجهوا الى ابنا المهتدي
كذا والى ابنا الانصار كذا والى فلان كذا والى فلان كذا ولم نزل كذلك
حتى فرقها كلها ونفضت الكيس ونحن في حالة من الاحتياج الله بها عليم
فكتب صاحب البريد الى الخليفة ان ابا عبد الله يصدق بالدراهم كلها
حتى الكيس فلما بلغ الخليفة ذلك قال له علي بن الجهم يا امير المومنين قد علم
الناس ان ابا عبد الله قبل منك وما يصنع احد بالمال وقوته رغيف
فقال صدقت يا علي قال صالح ثم صيرها الى العسكر فلما وصلنا الى
الخناطين قال تعقبوني فمضوا ههنا ثم وجه الى الخليفة يعلمه بعده ومنا
قال صالح فجاء علي بن الجهم وقال لي قد امر لكم امير المومنين بعشرة
الاف مكان التي فرقتها ابدلكم والله ان لا تعلمه بذلك ثم جاء علي بن الجهم وقال
فقال ان امير المومنين يكثر ذكرك وشهي مرتبك ويقيم ههنا محدثه
فقال انا ضعيف ثم ارسل الخليفة الى ابي عبد الله يسأله ما تقول في
بهميمين استطحنا فعقرت احداهما الاولى فسقطت فذبحت وجاب
ان كانت طرفت بعينها ومصعت بذنبها وسال دمها توكل ثم جاء اليه
يحيى بن خاقان فقال قد امرني امير المومنين ان اقطع لك سوادا
وطيلسانا وقلنسوة ويصيرك في اعلا المراتب ويصير ولده ابا عبد الله

في حجرك ثم ازكب ابو عبد الله الى دار ولد الخليفة ثم جاء اليه يحيى
فقال له ان امير المومنين جابك ليتبرك بك ويصيرك به وجعل قال
صالح واخبرني بعض الخدام ان المتوكل كان قاعدا واراه فلما
دخل ابي الدار قال المتوكل لامه يا اماه قد انارت الدار ثم جاء خادم
بمنديل فيه قميص ومبطنة وقلنسوة ثم اخذ بيد ابي عبد الله فاقامه
وادخل يده في جيب القميص والمبطنة ثم لفوح يده اليمنى واليسرى وهو
لا يحركهما ثم اخذ قلنسوة فوضعها على راسه والبسه طيلسانا فلما
عاد الى الدار نزع الثياب عنه وجعل يبكي ويقول سلمت من مخالطتهم
منذ ستين سنة حتى اذا كان في لوعمري بليت بهم ما احسبني سلمت
من دخولي على هذا الغلام يعني ولد الخليفة فكيف بمن يجب علي نصيحته
من وقت ان يقع عيني عليه الى ان اخرج من عنده ثم قال يا صالح وجه
هذه الثياب الى بغداد تباع وتصدق بثمنها ولا تاخذ احد منهم
شيا منها ولا من ثمنها فبيعت وفرق ثمنها وكان المتوكل يرسل اليه
المايدة فلا ياكل منها شيا وكانت توضع في الدهليز حتى لا يراها وكان
يمكث ثلاثا لا يطعم واذا كانت الليلة الرابعة اضع بين يديه شيا من السوين
وربما شربه وربما تركه بعضه ومكث على ذلك خمسة عشر يوما قال
وقبض الخليفة على ابن ابي دواد فكان المتوكل يرسل عتابا ويعقوب الى
ابي فيقولان له امير المومنين يقول لك ما تقول فيما بن ابي دواد
وقرع له فلا يجيب في ذلك شيا ثم احدر ابن ابي دواد الى بغداد بعد ان
اشهد عليه ببيع ضياعه وكان علي بن الجهم ويحيى وعيرهما يتردد ون اليه في
كل يوم ويبلغونه اللام عن المتوكل ثم ان المتوكل امر ان تشتري لنا دار

فقال ابي يا صالح ان وافقتهم على شراء الدار لتكونن القطيعة بيني وبينك
هو لا يريدون ان يصيروا هذا البلد لي مسكنا قال وجاء يعقوب
قاصد الخليفة فقال له بحيث ابني بين المغرب والعشاء فتحدثه بحديث
او حديثين فقال له لا بحي فلما خرج سمعته يقول تركت لو بلغ انفه طرف
السماء حدثته انا احدث حتى يوضع الحبل في عنقي ثم قال يريدون ان
احدث فيكون هذا البلد حبسي وانما كان سبب الذين اقاموا هذا
البلد انهم اعطوا فقبلوا وامروا فحدثوا قال الحافظ ابو الفرج
وبلغني عن ابي الحسين بن المنادي انه قال امتنع لعلة من الحديث قبل ان
يموت بنحو ثمان سنين وذلك ان المتوكل وجه اليه يقرأ عليه اللام ويسأله
ان يجعل المعتز في حجره ويعلمه العلم فقال للرسول اقرأ على امير
المؤمنين اللام واعلمه ان علي يمينا مغلظة اني لا اتم حديثا حتى اموت وقد كان امير
المؤمنين اعفاني مما اكره فقام الرسول من عنده وكان المتوكل يوجه
اليه في كل يوم ويسأل عن حاله ويأمر لنا بالمال فيقول يوصل اليهم
ولا يعلم شيخهم ويقول لم يمنع جاءته وقال بعض اعدائه للمتوكل
انه لا يأكل من طعامك ولا يجلس على فراشك ويحرم هذا الشراب
الذي تشربه فقال في الجواب لو نشر المعتصم يعني اباه وقال فيه شيئا
لم اقبله قال المرودي سمعت ابا عبد الله يقول اني لا تمنى
الموت صباحا ومساء اخاف ان افتتن بالدنيا لقد تفكرت البارحة فقلت
هذه محنتان احداهما بالدين وكنت في السجن اكل وذاك عندي زيادة
على ايماني وهذه محنة بالدنيا وهي فتنة قيل المرودي سمعت اسحق
بن حنبل يقول عم لعمد وخالي لعسكر ينا شد ويسأله الدخول على الخليفة ليأمره

وهذا ما اكره

ايمان الدين

وبنهاية

وبنهاية وقال انه يقتل كلا امكن هذا اسحق راهويه يدخل على طاهر
فيأمره وبنهاية فقال له ابو عبد الله تحج على ناضح وانا غير راض بفعله
ما له في رويتي خير ولا في رويته خير تحب على اذا رايته ان امره وانهاه
الدنو منهم فتنة والجلوس معهم فتنة نحن متباعدون منهم ما اردنا
سلم فكيف لو قربنا منهم قال صالح وكان اذا اتى رسول المتوكل يبلغ
الى السلام نستر بذلك ونأخذ هو نفضه حتى ينتش ثم يقول والله
لو ان نفسي بيدي لارسلتها وبيضم اصابعه ثم يفتحها قال صالح وجا
يحيى بن خاقان مرة في موكب عظيم وكان يوما مطيرا فنزل خارج الرقة
فجهدت به ان يدخل راكبا فلم يفعل وهو يخوض في الطين فلما وصل الى
الباب تنزع خز مروق كان على خفه ودخل البيت والى في الزاوية قاعد
عليه كساء مرقع وعمامة والستر الذي على باب البيت قطعة خيش فسلم
عليه وسأله عن حاله وقال امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول
كيف انت في نفسك وكيف حالك وقد انسنت بقربك ونسألك ان تدعوله
فقال ما لي على يوم الا وانا ادعو له ثم قال له قد صح معي الف دينار
تفرقها على اهل الحاجة فقال يا ابا زكريا انا في البيت منقطع عن الناس وقد
اغناني امير المؤمنين مما اكره فقال يا ابا عبد الله الخلفا لا يحملون
هذا كله فقال يا ابا زكريا تلطف في ذلك ودعا له ثم قام فلما صار وسط
الدار رجع فقال يا ابا عبد الله لو وجه اليك بعض اخواتك هكذا اكنت
تفعل قال نعم قال صالح فلما صرنا الى الدهليز قال قد امرني امير المؤمنين
ان ادفعها اليك تفرقها في اهل بيتك فقلت تكون عندك حتى تمضي هذه
الايام وقل يوم تمضي الا ورسول المتوكل يأتيه **فصل** في ذكر جماعة من الاعيا

قصد

ن

امتحنوا فلم يجيبوا منهم لعمه نصر الخزاعي ونعيم بن حماد وابو نعيم
الفضل بن دكين وعفان بن مسلم وابو يعقوب البويطي صاحب الشافعي
فاما لعمه نصر فكان من اهل الدين والصلاح والامارين بالمعروف
سمع الحديث مرة لك بن انس وغيره وروى عنه يحيى بن معين وغيره دعاه
الواثق الى القول بخلق القرآن فابى فامر بضرب عنقه فضرب وحمل راسه
الى بغداد فنصب في الجانب الشرقي اياما وفي الجانب الغربي اياما واما جسده
فصلب بشر بن راى روى الحافظ ابو الفتح الازدي باسناده الى ابرهيم بن اسمعيل
قال كان لعمه نصر خلي فلما قتل في المحنة وصلب راسه اخبرني ان الراس
يقرا القرآن فصرت فبت بقرب من الراس وكان من يحفظ فلما هدات
العيون سمعت الراس يقرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون فاقشعر جلدي ثم رايته بعد ذلك في المنام وعلى السندس الاخضر
وعلى راسه تاج فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي واظنه الجنة قال
المروذي سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل وذكر لعمه نصر فقال رحمه الله ما كان اسخاه
لقد جاد بنفسه واما نعيم بن حماد فكان من اهل مرو وطلب الكثير
من الحديث بالحجاز والعراق ثم نزل مصر ثم اشخص منها في خلافة الواثق فسئل
عن القرآن فلم يوافقهم على ما ارادوه منه فحبس حتى مات واما
الحافظ ابو نعيم الفضل بن دكين فروى الحافظ ابو الفرج باسناده الى محمد بن
لعمه عمرو بن عيسى قال سمعت ابي يقول ما رايت مجلسا اهيل من مجلس
اجتمع فيه المشايخ بجامع الكوفة في وقت الامتحان فقرئ عليهم الكتاب
الذي فيه المحنة فقال ابو نعيم ادركت ثمانمايه شيخ ونيفا وسبعين
شيخا منهم الاعمش فمن دونه فما رايت احدا يقول بهذه المقالة يعني بخلق

القرآن

القرآن ولا تكلم احد بها الا رجل من بالرندقة فقام لعمه يونس فقبل راسه
نعيم وقال له جزاك الله خيرا عن الاسلام وقال الامام ابو بكر بن
ابي شيبة لما جاءت المحنة الى الكوفة قال لي لعمه بن يونس الق ابا نعيم فقل
له فلقيته فقلت له فقال انا هو ضرب الاسياط ثم اخذ رزمة ثوب وقال
راسي اهون علي من هذا واما عفان مسلم فقال حنبل بن اسحق
كنت حاضرا عند عفان بعد ان امتحن فسالته يحيى بن معين بحضوري ابي
عبد الله لعمه حنبل ونحن معه فقال يا ابا عثمن اخبرنا بما قال لك اسحق
بن ابرهيم في المحنة وما ردت علم فقال عفان لابن معين يا ابا زكريا ليس
اسودك وجهك ولا وجوه اصحابك يعني انه لم يجب فقال له فكيف كان فقال
دعاني اسحق بن ابرهيم فلما دخلت عليه قرا الكتاب الذي كتبه المامون من
ارض الجزيرة الى الرقة فاذا فيه امتحن عفان واذعنه الى ان يقول القرآن كذا
وكذا فان قال ذلك فاقره على امره وان لم يجبك فاقطع عنه الذي يجري
عليه وكان المامون يجري عليه في كل شهر خمسمايه درهم قال عفان فلما قرا
علي الكتاب قال لي ما تقول فقرات عليه قل هو الله احد الى اخرها وقلت
المخلوق هذا فقال لي اسحق ان امير المؤمنين امرني ان لم اجبه يقطع عنك
ما يجري عليك وان قطع عنك امير المؤمنين قطعنا عنك نحن ايضا فقلت
له قال الله وفي السماء رزقكم وما توعدون فسكت عني اسحق وانصرفت فسير
ابو عبد الله ويحيى ومن كان حاضرا فلما رجع الى دار عذله اهل بيته وكانوا
اربعين نفسا فبعد قليل دق علي الباب اثنان فدخل ومعه كيس فيه الف درهم
فقال يا ابا عثمن ثبتك الله كما ثبت الدين وهذا لك في كل شهر واما
ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي فاريد منه القول بخلق القرآن فامتنع فحبس الى

الى القول بخلق القرآن

ان هو

ان مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين قال الربيع بن سليمان صاحب الشافعي
رأيت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة
حديد فيها طوقه وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله الخلق بكن
فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوق خلق مخلوق والله لامؤمن في
حديدك هذا حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون انه قد مات في هذا الشان
قوم في حديدهم ولين دخلت عليه يعني الواثق لاصدقنه قلت واعرضنا
عن ذكر جماعة من الاعيان اجابوا في المحنة تنزيها لمقامهم عن الشين وان كانت
الاجابة منهم محمولة على انهم كانوا مكرهين * فصل فيما حصل من اذاه
من العقوبة قال محمد فصل تناولت مرة الحبس حتى حصل لي فرسا بي الم
لم استطع معه القرار فكانني في بعض الليالي ان في المنام فقال لي هذا بقتلك
الرجل الصالح وكرر ذلك علي فانتبهت فلم ازل اتوب الى الله عز وجل مما قلت
حتى سكن ما بي وقال مسيع بن محمد بن وهب كنت مؤدبا للمتوكل قبل
ان يلي الخلافة فلما ولي انزلني حجرة من حجر الخاصة فربما كانت تعرض
فكرته مسالة في الدين فيوجه الي فيسالني عنها وكان اذا جلس للخاصة اقوم
على راسه فان افتقدني دعاني حتى اقف موقفي لا يجلس منه ساعة
الا في وقت خلوته وانه يوما في مجلسه الذي كان يسمى الوديع ثم قام منه حتى
خلا بيتا له من قوارير مستقبل وجهه بحيطانه وارضه وقد اجري الماء من اعلاه
واسفله وجوانبه يحسب انه يجري من تحته وهو داخله كانه جالس في جوف الماء
وقد فرش فيه من قباطي مصر وسايدها ومخاداها الا رجوان مجلس
وعن يمينه الفتح بن خاقان وعبيد الله بن خاقان وعن يساره بغا
الكبير ووصيف وانا واقف في زاوية البيت اليمنى وخادم آخذ بعضدي

الباب اذ ضحك المتوكل فسكت القوم فقال الا تسألوني عم ضحكت
فقالوا لعل امير المؤمنين اضحك الله سنه فقال اضحكني اني ذات
يوم واقف على راس الواثق وقد قعد للخاصة في مجلسي الذي كنت فيه
جالسا وانا واقف على راسه اذ قام من مجلسه حتى جاء فدخل هذا البيت
فجلس في مجلسي هذا ورمت الدخول فمنعت ووقفت حيث الخادم واقف
وجلس ابن ابي دؤاد في مجلسك يا فتح وجلس في مجلسك يا عبيد
الله وجلس اسحق بن ابرهيم في مجلسك يا بغا وجلس بجاح في مجلسك يا
وصيف اذ قال الواثق لقد فكرت فيما دعوت الناس اليه وسرعة
اجابته من اجابنا وسلمة خلاف من خالفنا حتى حملنا من خالفنا
على السوط والسيف والضرب الشديد والحبس الطويل ولا يزدوعه
لقد ولا يزدني الى قولنا فوجدت من اجابنا رغبة فيما ايدينا فاسرع في
اجابتنا رغبة منه فيما عندنا ووجدت من خالفنا منعة دين ورع
عن اجابتنا وصبرا على ما ناله من القتل والضرب والحبس فوالله
لقد دخل قلبي من ذلك امر شككت فيما نحن فيه حتى هممت بترك ذلك ولقد
هممت ان آمر بالبناء في ذلك واكف الناس بعضهم عن بعض فبدا ابن
ابي دؤاد فقال الله الله يا امير المؤمنين ان مضت سنة قد احييتها
وان تبدل دينا قد امتته ولقد جهد الاسلاف فما بلغوا فيه ما بلغت
بحمد الله عز الاسلام والدين غير ما جرى ولنا عز اوليائه ما اطرقوا
سهم ساعة يتفكرون في ذلك اذ بدا ابن ابي دواد فقال والله يا
امير المؤمنين ان هذا القول الذي نحن عليه لهو الدين الذي ارتضاه
لاوليائه ورسله وبعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ولكن الناس عموا عن

قبوله فقال الواثق فاني اريد ان تباهلوني على ذلك فقال البزاي
دؤاد عن نفسه ضربه الله بالفالج في دار الدنيا قبل الاخرة ان لم يكن ما
يقول امير المومنين حقا من ان القران مخلوق وقال محمد عبد الملك
الزيات وهو يومئذ يمسك امير المومنين بيده يمسامير من حديد في دار الدنيا قبل الاخرة
ان لم يكن ما يقول امير المؤمنين حقا ان القران مخلوق فقال اسحق
بن ابراهيم وهو واقف بين يدي الله ربي في دار الدنيا قبل الاخرة حتى يهرب منه
قريبه وحميمه ان لم يكن ما يقول امير المؤمنين حقا بان القران مخلوق
وقال نجاح وهو مقتله الله في اضيق محبس ان لم يكن ما يقول امير
المؤمنين حقا من ان القران مخلوق وذكر عليهم شيئا وهم في
بلك فاخذ على البديهة وسالوه عن ذلك فقال وهو مغرقه الله
في البحر ان لم يكن ما يقول امير المومنين حقا من ان القران مخلوق
فقبل الواثق على ما كان عليه من موافقتهم وقال عند ذلك عن
نفسه وهو مخرق الله بدنه بالنار في دار الدنيا قبل الاخرة ان لم يكن
ما يقول امير المومنين حقا من ان القران مخلوق وقال
الخليفة المتوكل على الله فانا اضحك من اطلاعه لم يذبح احد منهم على نفسه
بدعوة الا استجيبت فيه اما ابن ابي دؤاد فقد رايتم ما ضربه
الله به من الفالج واما ابن الزيات فانا قعدته في تنور من حديد
وسمرت يديه بمسامير من حديد واما اسحق بن ابراهيم فانه مرض
مرضه الذي مات فيه فانه قبل يعرق عرقا منتنا حتى هرب منه
الحميم والقريب وكان يلقى عليه كل يوم عشرون غلاية فتوخذ منه
وهو مثل الحميم فيرمى بها في دجلة لا ينتفع بها بشئ من شئ

النتف والعرق واما نجاح فانا بنيت عليه بيتا ذراعا في
ذراع حتى مات فيه واما بيتاخ فانا كتبت الى اسحق ابن ابراهيم
كتبا فاجد يد وغرقه واما الواثق فانه كان يحب كثرة الجماع
فوصر يوما الى مخايل الطبيب فلما حضر قال ابغني دواء للباءة
فقال يا امير المؤمنين بدنك فلا تهده فان كثرة الجماع يهد البدن
ولا سيما اذا تكلف الرجل ذلك فاتق الله في بدنك فليس لك منه
عوض ثم احضر وصيفة ذكر من جمالها وهيئتها امرا عجبا فقال
من يصبر عن مثل هذه قال فان كان ولا بد فانه يلزم بسبع ان توخذ
لك منه رطل فيعلى بسبع علبات بخل خمر عتيق فاذا اطبخت على
شربك امرت ان توزن لك منه ثلاث دراهم فتتقلت به على شربك
في ثلاث ليال فانك تجد فيه بغيتك وايق الله في نفسك ولا تسرف
فيها ولا تجاوز ما ذكرته لك فلهى عنه ايا ما فبينا هو جالس على شرابه
اذ ذكر فقال على بلحم السبع الساعة فاخرج له سبع من الجب وذبح
من ساعته ثم اعلى له منه فاكل كما وصف له ثم قدم له منه فاخذ يتنقل
به على شرابه ولم يقبل وصية الطبيب في عدم الاسراف وانت عليه
الايام والليالي فشرق بطنه فجمع له الاطباء فجمع رايهم على انه لا دواء
له الا ان يسخن له تنور بحطب الزيتون ويسخن حتى يحمى جمرا فاذا
امتلى كسح ما في جوفه فالقى على ظهره وحشى جوفه بالرطبة وتعهد عليه
فيه ثلاث ساعات من النهار فان استمسك فانا لم تشق فاذا مضت
ثلاث ساعات كوامل اخرج منها واجلس جلسة منتصبة على نحو ما
امروا به فاذا اصابه الروح وجد لذلك وجعا شديدا او طلب ان يرد

الى التنور فيترك على حاله ولا يرد الى التنور حتى يمضي ساعتان
من النهار فانه اذا مضت ساعتان من النهار جرى ذلك الماء وخرج
من مخارج البول وان سقى ما اورد الى التنور كان تلف فيه فامر
بتنور في مخذله وسجر بحطب الزيتون ثم افرغ ما فيه وجعل على
ظهره وحشى بالرطبه وغمره واجلس فيه واقبل يصيح ويستغيث
ويقول اخرجوني اسقوني ما وقد وكل به من يمنعه من الماء ولا
يمكن من القيام من الموضع الذي اقعد فيه ولا يحركه فسقط بدنه
كله فصارت فيه نفاخات مثل اكر البطيخ فترك على حاله حتى
مضت ملاث ساعات من النهار ثم اخرج وقد كاد يحترق او يقول
القايل في راي العين قد احترق فاجلسه المنطببون فلما
وجد روح الهوا اشتد به الوجع واقبل يصيح ويخور خوار الثور
ويقول ردوني الى التنور فاني لم ارد مت فاجتمع نساؤه
واخواته لما راوا به من كثرة الالم والصياح ورجوا ان يكون
فرجه في الرد الى التنور فردوه فلما وجد مس النار سكن صياحه
وتفطرت النفاخات التي كانت فوجت بيده وجعلت ترد في
جوف التنور فخرج وقد احترق وصار اسود كالفحم فلم تمض ساعة
حتى قضى فكنا نتعجب من انه لم يدع احد منهم على نفسه في تلك
الساعة بدعاء الا استجاب الله له في نفسه فجعل في ذكر مرضه
ووفاته قال صالح لما كان في اول يوم من شهر ربيع الاول
سنة لقدر واربعين ومايتين حم ابي فدخلت عليه وهو محموم
متنفس نفسا شديدا فقلت على ما اعتراك البارحة فقال على ما

باقلا ثم اراد القيام فقال خذ بيدي فاخذت بيده فلما صار الى
الخلا ضعفت رجلاه حتى توكا علي وكان يختلف اليه غير متطبب
كلهم مشلمون فوصف اليه متطبب قرعة تشوى في متركه ويشقى
ماءها فقال يا صالح قلت لبيك قال لا تشوى في متركك ولا في منزل
عبد الله اخيك واتى الفتح بن سهل وعلي بن الجعد فجسهما وكثر الناس
قال فاي شيء ترى قلت ندعو لهم فندعو لك فاذنا لهم فجعلوا
يدخلون عليه افواجا حتى يمتلي الدار وكثر الناس واشتد الشارع
واغلقنا باب الزقاق وجاء رجل من جيراننا قد خضب فقال
اني لادرك الرجل يختضب شيئا من الحنة فاوجع به فجعل الرجل يدغوله ويقول
ابي وجميع المسلمين ثم قال لي اقبض من السكان دراهم واشتر تمرا
وكفه عني كفانا يمين فاشريت وكفيت واخبرته فقال الحمد لله قلت
وزاد الدينوري في كتاب المجالسة ان الامام لعمه قال فاني حفظت في
دهري في يمين واحدة ثم قال لي احضر الوصية واقراها وكان كتبها
قبل ذلك فقراتها فاقرها على ما هي عليه ونسخت كتاب الوصية
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به لعمه محمد حنبل اوصى انه يشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واوصى من اطاعه من
اهله واقاربه ان يعبدوا الله في العابدين وان يحمدوه في الحامدين
وان ينصحوا لجماعة المسلمين واوصى اني قد رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا وبالاسلام دينا واوصى ان لعبد الله بن محمد المعروف بفتوران
على نحو من خمسين دينارا وهو مصدق فيما قال فيقضى ماله علي من

غلة الدار ان شاء الله فاذا استوفى اعطى ولده صالح كلا ذكر وانثى عشرة
دراهم عشرة دراهم اشهى قال واشتدت به العلة يوم الخميس فلما
كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملأوا السكك والشوارع قال حنبل
وكان عنده ثلاث شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم قال وصى عند موته
ان يجعل على كل انسانه شعرة وعلى كل عين شعرة ففعل به ذلك عند موته
قال ولده عبد الله قال لي ابي في مرضه الذي توفي فيه اخرج الي
كتاب عبد الله بن ادريس فاخرجته فقال لي اقرأ علي حديث ليث فقلت الطلحة
عن طاوس ما كان يكن الانين في المرض مما سمع له انين حتى مات رحمه
الله فقرأت ذلك على ابي فما سمعته انّ في مرضه الذي ان توفي فيه
واسند الدينوري في كتاب المجالسة عن عبد الله بن احمد حنبل قال
لما مرض ابي واشتد مرضه ما ان فقيل له في ذلك فقال بلغني عن
طاوس انه قال انين المريض شكوى الى الله عز وجل قال عبد الله
فما انّ حتى مات وقال عبد الله لما حضرت ابي الوفاة جلست عند
رجليه فرقة اشدها بحيث فجعل يغرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ويقول
بيده هكذا الا بعد ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قلت له يا ابت
اي شيء هذا قد لهجت به في هذا الوقت تغرق حتى نقول قد قضيت ثم
تعود فتقول لا بعد لا بعد فقال لي يا بني ما تدري قلت لا فقال
ابليس لعنه الله قائم حذاي عاض على انامله يقول لي يا احمد فتني
وانا اقول لا بعد حتى اموت وسئل عبد الله هل عقل ابوك عند
الموت المعاينة قال نعم كنا نوضيه فجعل يشير بيده فقال لي صالح

اي شيء يقول فقلت هو يقول خللوا اصابعي فخللنا اصابعه ثم ترك
الاشارة فمات من ساعته تغمده الله برحمته ولقد لاثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين وهو ابن سبع
وسبعين سنة فغسل في غسله وتكفينه والصلاة عليه وعدد من حضر
يوم موته قال ولده صالح لما توفي ابي كان المتوكل غائبا فوجه
الامير ابن طاهر حاجبه ومعه غلامان معهما منديل فيها ثياب وطيب
وقالوا الامير يقرئك السلام ويقول قد فعلت ما لو كان امير المؤمنين
حاضرا لفعله فقلت له اقرئ السلام وقل له ان امير المؤمنين قد
كان اعفاه في حياته مما كان يكره ولا احب ان اتبعه بعد موته بما
كان يكرهه فرحبه به فعاد وقال يكون شعاره ولا يكون دثاره فاعدت
عليه مثل ذلك وردته وكفناه في ثلاث لفائف قال المزوذي لما
اردت ان اغسله جاءوا هاشم واجتمع في الدار خلق كثير فادخلته
البيت وغطيته بثوب وارخيت الستر حتى فرغت من امره
فلما اردت تكفينه غلبنا عليه بنو هاشم واخذوا في البكاء عليه وجعل
اولادهم يتكبون عليه ويقبلونه قال صالح ارسل الي ابن طاهر
يقول من يصلي على ابيك قلت انا فلما صرنا الى الصحراء وجدنا ابن
طاهر مخطا لينا خطوات وعرانا فلما وضع السرير تقدمت
للصلاة فجاني ابن طاهر فوثب ومحمد بن نصر وقبضا على يدي وقالا
الامير فما نعتهم فغلبوا على وصليت ولم يعلم اكثر الناس بتقدمه فلما
كان من الغد وعلموا ايدلك صاروا ياتون افواجا فيصلون
عليه ومكثوا على قبره اياما قال ولده عبد الله وكنا نحن واهاشميون

صلينا على دار الدارقطني قال الخلال سمعت عبد الوهاب الوراق
يقول ما بلغنا ان جمعا كان في الجاهلية والاسلام مثله حتى ان المواضع
التي وقف الناس فيها مسحت وحزرت فاذا هي نحو من الف
الف وعزفنا على السور نحوا من ستين الف امرأة وقال ابو زرعة
بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة
على احمد بن حنبل فبلغ مقام الف الف وخمس مائة الف وفتح الناس
ابواب المنازل في الشوارع والدروب وصاروا يخرجون من
اراد الوضوء وقال احمد بن الحسن المقانعي قال اني كنت
ببغداد وانا في بيت احمد بن حنبل فاذا بشيخ وثيابه وعليها طين قد
سئلت عليها وعلت اوراكا من غير هذا البلد فقال نعم نحن من حنبل
الكلام حصرنا جنازة احمد بن حنبل السنة والطعن على اهل البدع
قال جعفر بن محمد الغزي شهدت الناس في جنازة احمد
احمد بن حنبل يعني الناس ما يزيد حمون على القبر حتى قال ابو الحسن التميمي مكثت اياما
رجاء ان اصل الى القبر فلم اصل اليه الا بعد اسبوع وقال
الوركاني جاء ابو عبد الله وقع المأتم يوم موت ابي عبد الله عند
اربعة اصناف من الناس المسلمين واليهود والنصارى والمجوس
واسلم في ذلك اليوم عشرون الفا وما شهدت الجن عند موته هكذا قال
ابو زرعة كان يقال عندنا بخراسان ان الجن نعت لاحمد حنبل
قبل موته باربعين صباحا وقال احمد بن محمود كنت في البحر مقبلا
من ناحية السند فمكثت في الليل فاذا هاتف من ناحية البحر يقول مات

وما بقي احد من الاولين
الا حضرها وقال
عبد الوهاب الوراق
اظهر الناس في جنازة
احمد بن حنبل حتى الباعة

والسيوف

العبد الصالح احمد بن حنبل فقلت لبعض من كان معنا من هذا فقال
هذا من صالحي الجن فكان موت ابي عبد الله في ليلة الاثنين فصلى
فيما رآه من المنامات او رآه غيره له وما انشد من الشعر او نسب
اليه وما قيل فيه من المدائح والمراثي رضي الله عنه قبل موته رب
العزة جل جلاله التي منامه قال ولد عبد الله سمعت ابي يقول رأيت
رب العزة عز وجل في المنام فقلت يا رب ما افضل ما يتقرب
المتقربون به اليك فقال كلامي يا احمد قال قلت يا رب بفهم او بغير
فهم قال بفهم وبغير فهم وقال صدقة ابن الفضل اقبلت من
الكوفة اريد بغداد وليس معي نفقة فلما وصلت الى نهر صرصر اشتد
بي الجوع وصلت مسجدا هناك فبينما انا ذا رجل يحركني برجله فانتبهت
فقال اني بت البارحة فقيل لي صديقك صدقة ابن الفضل
اقبل من الكوفة وهو بحال كذا وكذا فرأيت له منامات
عظيمة في حياته وبعد موته فاحببت ان اذكر بعضها رؤيا الامام
الشافعي رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم واخباره له بالمحنة قبل وقوعها
وقد بعدت [illegible] ومنها ما حكاه ابو عبد الله الزبيري قال جاءني رجل من اهل الصلاح فقال له ابو محمد القرشي فقال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وعنده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم اذ جاءه اربعة نفر فقربهم فتحجبت من تقريبه لهم فسألت
بعض من حضر منه عنهم فقال لي هذا مالك ولعبد بن حنبل واسحق بن راهويه والشافعي فرأيت كان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد
مالك وهو جالسة بجنب ابي بكر الصديق واخذ بيد احمد فاجلسه بجنب عمر
واخذ بيد اسحق فاجلسه بجنب عثمان واخذ بيد الشافعي فاجلسه بجنب علي
[illegible] ابو عبد الله احمد بن حنبل [illegible]

واخذ بيد اسحق فاجلسه بجنب عثمان واخذ بيد الشافعي فاجلسه
بجنب علي وقال ابو عبد الله الزبيري سالت بعض العلماء
عن التعبير عن هذا فقال كان مثل منزلة مالك في العلماء كمنزلة ابي بكر
في الصحابة ومنزلة احمد في العلماء كمنزلة عمر في صلابته فانه لم يتكلم في
القرآن الا بحق وصلابة ومنزلة اسحق في العلماء كمنزلة عثمان في الصحابة
لقي عثمان رضي الله عنه الفتن والمحن كذلك لقي اسحق بن بلده من اهل
الارجاء ما فارق به بلده ومنزلة الشافعي في العلماء كمنزلة علي في
الصحابة فانه كان اعلمهم واقضاهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
اقضاكم علي كذلك كان الشافعي اعلم العلماء بالفقه والقضاء
ومنها ان عبد الله ولد الامام احمد قال رايت ابي في المنام
فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت جاءك منكر ونكير قال
نعم قلت ما قلت لهما قال قالا لي من ربك فقلت سبحان الله اما
تستحيان مني قالا لا يا ابا عبد الله اعدنا فيما بهذا امرنا وتركنا في
مضيعا ومنها ما نقل عن احمد الفتح قال رايت بشر الحافي في
منامي وهو قاعد في بستان وبين يديه ما يأكل منها فقلت له
يا ابا نصر ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وادناني حتى الجنة ناصرها
فقلت فابن اخوك لاحمد حنبل فقال لها هو قائم على باب الجنة
يشفع لاهل السنة ممن يقول ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومنها
ما ذكر عن علي بن الموفق قال كان لي ورد من الليل اقوم فيه فقمت
ليلة الجمعة ثم اخذت مضجعي فرايت كاني ادخلت الجنة فرايت
ثلاثة نفر من الناس احدهم قاعد وبين يديه مايدل وعلى راسه

ملكان

ملكان ملك يطعمه الطعام وملك يسقيه الشراب ورايت رجلا في وسط
الجنة شاخصا ببصره الى الله عز وجل ورايت رجلا يتعلق بالناس فقلت لهم
الجنة فقلت لرضوان من هؤلاء الثلاثة الذين قد اعطوا في الجنة هذا
الخير كله قال هؤلاء اخواتكم الذين ماتوا ولا فتن عليهم قلت صف لي قال
لي اما الاول فانه بشر الحافي لشدة عقله شبع من الطعام ولا روي
من الماء مخافة من الله فقد وكل الله به ملكا يطعمه وملكا يسقيه واما
الشاخص ببصره نحو العرش فهو معروف الكرخي عبد الله لا خوفا من
النار ولا شوقا الى الجنة وانما هو شوقا اليه فقد مكنه من النظر اليه
واما الثالث فهو الصادق في قوله الورع في دينه ابو عبد الله احمد بن حنبل
امن الجبار ان يتصفح وجوه اهل السنة فيدخلهم الجنة ومنها ان يعقوب
ابن عبد الله قال رايت سريا السقطي في النوم فقلت له ما فعل الله بك
فقال اياي حتى النظر الى وجهه الكريم فقلت ما فعل لاحمد حنبل واحمد
ابن نصر فقال شغلا ما كل الثمار في الجنة ومنها ما ذكر عبد العزيز
ابن الصباح قال رايت في المنام كاني على شيء مرتفع وكان بين يدي
رطبتين واحدها يقول لصاحبه قد اخذ صاحب ابن عمر يمتحن فقال
له الآخر لا تحزن عليه واذا اقبل رجل محصوب الراس واللحية
فقال احدهما لصاحبه هذا جليس ابن عمر حتى نسأله فلما قرب الرجل اذا
هو لاحمد حنبل واذا ابن عمر واقف ينفض لحيته فسمعته يقول اسماء
الاخاس وابناء الارجاس مالهم ولهذا وما كلامهم في هذا لا يقومون
عليه ثم انتبهت وقد كنت رايت هذه الرؤيا قبل ان ارى احمد في
اليقظة ثم رايت احمد بعد ذلك فكان كما رايته في المنام نقلت هذين

من مجمع الاحباب باختصار ومنها ما حكاه الحافظ ابو نعيم في الحلية
بسنده الى محمد بن خزيمة قال لما مات احمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فبيت من
ليلتي فرايته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله اي
مشية هذه قال هذه مشية الخدام في دار السلام قال فقلت ما فعل
الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد
هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات
التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بهن في دار الدنيا قال
فقلت يا رب كل شيء بقدرتك وعلى كل شيء لا تسألني عن شيء واغفر لي كل
شيء فقال يا احمد هذه اكبته فقم ادخل اليها فدخلت فاذا انا بسفيان الثوري
وله جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول احمد الله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
قال فقلت ما فعل عبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور في زلال
من نور يزور ربه الملك الغفور فقلت له ما فعل بشر فقال بخ بخ ومن
مثل بشر تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل
جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب
وانعم يا من لم يتنعم او كما قال واما رؤية الباري سبحانه وتعالى فتارة تكون
في اليقظة وتارة تكون في المنام فاما رؤيته تعالى في اليقظة فقال
الشيخ محيي الدين النووي اجمع اهل السنة على ان رؤية الرب سبحانه في الدنيا
ممكنة غير مستحيلة عقلا واما وقوعها فجمهور العلماء على انها لم تقع لغير
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واختلف في وقوعها لسيدنا موسى صلوات
الله عليه وسلامه والجبل ايضا فقال القاضي ابو بكر ابن العربي ان موسى عليه

اللهم

السلام راى الله تعالى فخر صعقا واما الجبل راى ربه فاندك وذراك خلق الله له ابصارا
كما كان وقوة نبينا صلى الله عليه وسلم بعيني راسه او بقلبه والصحيح الاول
وهو مذهب اكثر العلماء واما رؤية الله تعالى في المنام ويتشبث بها الكلام
في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ورؤية الاموات يقظة ومناما فاختلف
فيها فقال حجة الاسلام الغزالي والحق انا نطلق القول برؤية الله تعالى في
المنام كما نطلق رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن من لا يفهم معنى رؤية
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يفهم معنى رؤية الله تعالى ولعل العالم الذي
طبعه قريب من طبع البهائم فهم ان من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
راى حقيقة شخصه المودع في روضة المدينة وانشق القبر وخرج منه حيا
الى موضع الرؤية وما اشد جهل من توهم ذلك فقد يراه الف في ليلة واحدة
في حالة واحدة بصور مختلفة والحق ان المرئي ليس هو حقيقة شخصه ولا
مثال شخصه الذي هو لحمه وعظمه بل هو مثال جوهره وروحه المقدسة التي هي
محل العلم وكذلك ذات الله تعالى منزهة عن الشكل والصورة ولكن شاء
تعريفاته الى العبد بواسطة مثال محسوس من نور او غيره من الصور الجميلة
التي تصلح لان تكون مثالا للجمال الحقيقي المعنوي الذي لا صورة له ويكون ذلك
المثال حقا وواسطة في التعريف فيقول القائل رايت الله تعالى في المنام او
رايت النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى انه راى مثاله لا ذاته والمثال في حق الله
جائز والمثل ظل فان المثل عبارة عن المشروح في جميع الصفات والمثال
بخلاف ذلك ونقل عن كثير من السلف انهم راوا الله تعالى في المنام كالامام
ابي حنيفة والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهما وابي العباس ابن سريج وابي بكر الاجوري

ويحيى بن سعيد القطان وابي القاسم الجنيد وغيرهم رحمهم الله والقول
في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة كالقول في رؤيته في المنام على ما ذكر
الامام الغزالي كما تقدم وقد سئل الشيخ الكبير العارف بالله المعروف بالشيخ
بقا عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في اليقظة فقال رضي الله عنه
ارواحهم تشكلت وان الله تعالى ايدهم بقوة يظهرون بها غير اهم من قواه
الله تعالى لرؤيتهم في صور الاجساد وصفات الاعيان بدليل حديث المعراج
ونقل عن سلطان المشايخ الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه انه قال ما من نبي
ولا ولي الا وقد حضر مجلسي الاحياء باجسامهم والاموات بارواحهم
رايته كلاما حسنا لبعض الصوفية المحققين ممن اجتمعت به واستفدت
من قبله وهو انه قال حقيقة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة انما تكون من
المبالغة في الاستعداد والتقرب الى الله تعالى لقوله لا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه الى ان قال فحينئذ يصير حاله الدائم حالا لذلك الولي عند
يقظة قلبية لان حاله المداومة ورسوخ الاقدام في الشيء تثمر مشاهدة
الامور المغيبة في غالب الاوقات او على الدوام لاهل الاستعداد التام فحينئذ
يصير المشهود من العالم عند هذا العارف مفقودا او المفقود مشهودا وقد
غيب عن العالم جملة فلا يجد له مع وجود الحق وشهوده وجودا كما قال سيدي عمر
الفارض قدس الله روحه وما غربت عيني على اثري ولم تدع على رسمها في الهوى لاعين
النجلا فقوله وما غربت عيني على اثري يريد بها لا شخص العالم وفناءه في شهود المؤثر له
وهو الله والمراد باليقظة القلبية هي اللازمة لاهل البصيرة لشدة الاقتراب وان
كان لذلك عند اهل البصر فقط من وراء الحجاب فعلى هذا يكون المراد برؤية النبي
صلى الله عليه وسلم في اليقظة اليقظة القلبية المعنوية لا البصرية الحسية بخصوصية الاشخاص

من اولي الالباب واكمله وعدم رؤيته صلى الله عليه وسلم بالبصر ان المراد بعين البصيرة
هو الارواح المتمثل بشكل الاشخاص دون ذاتها الكلية لكرامتها وتنزهها عن كلفة الجلي والورا
وهذا القول في غاية الايضاح لان من زال الاجساد والاموات فرق وسر عند اهل الشهود
وجودا ومكونا لا يتاح واما انشاده من الشعر فقال الحمد الوليد التميمي سمعت نعلبا يقول
دخلت على احمد حنبل فرايت رجلا كان النار توقد بين عينيه فسلمت عليه فرد وقال من الرجل فقلت
ثعلب فقال ما الذي يطلب من العلم فقلت القوافي والشعر وددت اني قلت لغير فلك
فقال اكتب املي علي اذا خطوت الدهر يوما فلا اقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفي عليه يغيب
فقال ليت ان الله يغفر ما مضى ويأذن في توبتها فتنوب اذا مضى القرن الذي انا فيهم وخلفت في قرن فانت غريب
وقال علي بن حشرم سمعت الحسن بن حنبل يقول لو تفنى اللذات بمن تلذ لصار صغوها من اكرهه وسخطها من ارضاه
ثم تبقى عواقب سوء من مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار
واما ما قيل فيه من المدح والمراثي فكثير ولنذكر بعض ما قيل فمما قيل في سعيد الخيامري
لك الفضل في الدنيا على علمائنا وزهادنا يا ابن القروم الاكارم
وقولك مقبول ورايك فاضل وامرك محمود القوى والعزائم
وكل امرء وثقته في حديثه شددت له اركانه بدعائم
طلبت من الاسلام والبر والتقى بمرتبة لا يرتقى بسلالم
حويت بحور العلم من كل بلدة نفرت بغنم من جزيل الغنائم
ومن ذلك قول اسمعيل الترمذي وهي طويلة
جزى الله رب الناس عنا ابن حنبل وصاحبه خيرا اذا الناس اخصروا
سمى نبي الله اعني محمدا فقل في ابن نوح والمقالة تقصر
سقى الله قبرا حله ما ثوى به من الغيث وسميا يروح ويبكر

للزاهدين مع الدموع دموع ، والعابدون لهم عليك خشوع ، إلى الرفاق
أروى محلتك السماء بوادها ، ديم الخريف وصيب وربيع ، وقول له مزاح
الخافقين ، هزم الله ابن حنبل التقيا ، عن الاسلام إحن ناهض ،
فقد اعطاه ادصبر احتسابا ، على الاسواط ايمانا قويا ،
هو الورع الذي امتحن وقدما ، فالفوق علما لا عيبا ،
وجاهد في الاله رحمتي ، اقام بذلك الدين الرضيا ،
حمى المتوكل السني بدءا ، وعودا احمد المال السنيا ،
فاثر احد الاملال زهدا ، على الدنيا وكان بها سخيا ،
فجد جامع ورعا وزهدا ، وعلما نافعا حبرا تقيا ،
واحمد كان للفتوى اماما ، رضي للمسلمين معا وفيا ،
ومن لذلك قصيدة اللامع جمالا للسيد يحيى الصرصري يذكر فيها بعثه الله سبحانه وتعالى بعد
صلوات الله عليهم لجميع الصحابة رضوان الله عليهم ثم ذكر جملة من الائمة المجتهدين ثم
بن اصحاب الامام لهم ومتبعيه الى ان ناظم وهو يومئذ علة ابيها حماية وسبعة وثلاثون سنة
الدة واصل من سهول وشمال ، والبق من ذكرى حبيب ومنزل ،
واطيب من مسيح تضوع نشره ، وند وكافور ومن عرف مندل ،
واحسن من روض تفتق نونه ، على حافتي باء القدير المسلسل ،
اثنا على الرحمن من نثر ناظم ، يحيد على عبد الامام ابن حنبل ، ليالي ان
وافضلا بفقه الشافعي وعلمه ، واهلا وسهلا بالامام ابن حنبل ،
حوى الف الف احاديث اسند ، واثبتها حفظا بقلب محصل ،
اجاب على ستين الف قضية ، ناخرنا من صحايف تنقل ،
وكان اماما في الاحاديث حجة ، لتقدم صحيح ثابت ومعلل ،

وكان اماما في كتاب وسنة ، وعلم وزهد كامل وتوكل ،
فمنهجه في الحق اقوم منهج ، ومورده في الشرع اعذب منهل ،
فقد كان كالصديق يوم ردته ، وعثمان يوم الدار في الصبر ادبلي ،
وفي الضرب فاق ثلثة مرا وبلا ، وفاق رفيقيه بحق مشوكل ،
ومن ورع قد كان يطوي ثمانيا ، مواصلة في عسكر المتوكل ،
هو العلم المنشور لم يطو ذكره ، ممات بل استعلى على كل معتلي ،
امام عظيم كان لله حجة ، على نفي تشبيه ودحض معطل ،
وغوط من عاداه قوم بفالج ، وقوم بتسعير اكد بالمنكل ،
وقوم بتغريق وبعض بعجلت ، لريح اهل الشر تعجل ،
وعشرون الفا اسلموا حين عاينوا جنازته من كل صنف مذلل ،
وصلى عليه الف الف مؤجل ، وستمئ الف فاعظم واكمل ،
فقد بان بعد الموت للناس فضله ، كما كان حيا فضله ظاهر جلي ،
اقر له بالفضل اعيان وقته ، واثنوا على بالثناء المبجل ،
ابو حاتم وابن المديني والرضى ، ابو زرعة الرازي كنز المؤمل ،
وابن معين فيه ازكى شهادة ، وشكر ابن سلام له اسبغ وسجل ،
واثنى عليه الشافعي بانه ، امام جليل في ثمانية ملي ،
حديث وقران وفقه وسنة ، وفقر وزهد للرجال مجمل ،
وفي ورع شاف وفي اللغة التي ، بها نزل القران خير منزل ،
وبرتبته الزهراء منكح خاطب ، وبضعة مفهود وصلة من ولي ،
تفوق على نبت الرياض نضارة ، كان الثري منها بقالية ظل ،
جزاه عز الاسلام خيرا الهه ، جزاء محام ناصر متكفل ،

واحد مرورذي اصحابه الذي تشهر بالنقل الصحيح المعدل
وبالاتوم اشاوت مسايل احمد لناشدها المستنبط المتامل
وقد كان للهروي علم وعفة وللخرقي ابن الحسين المبجل
وللوالد الكلال فقه وسنة وعن سنة الهادي ابن بطة فاسئل
وفي الفقه فاكرم بالامام ابن حامد وبابن ابي موسى الشريف المبتل
وبالقاضي سمي العالم الصدر ذي النهى ابي يعلى كنوز المناطرة الملي
وكان ابو يعلى اماما ولا تكن لفقه ابي الخطاب يوما مهمل
وبابن عقيل في الفنون وجمع الفصول علينا رد الفقه فاعقل
وحصل عبد الله در العلم والنهى وكان الفقيه اكبر والعارف الولي
وبالحلم والقبول وحسن الرضى ابو حكيم غدا للفقه خير مجمل
وبرز في علم الحديث لبرهة وكان اماما حافظا غير مغفل
وكان له في النقل والحفظ بقاء ابو الفرج اكبرك عمدة نقل
ومن يتبع المبنى اوجد وقته ابا الفتح والنقال في الفقه ينبل
وفي عصرنا كان الموفق حجة على فقهه الثبت الاصول معول
كفى الكل بالكافي وامنع طالبا بمنع فقيه عن كتاب مطول
واغنى بمغني الفقه مرتكان حاجة وعمدته من يعتمد ها يحصل
وروضته ذات الاصول كروضة اجاست بها الانهار للناس تهمل
تدل على المنطوق اقوى دلالة وتجمل في المفهوم احسن مجمل
وما كل من اهلته عن قلى ولكن متى يلثم النظم يمثل
على ان فيما سقت انموذج الذي تركت وعذرك فيه منتضح جلي
وان لنا في وقتنا وقتذر لاجوان صدق بغية المتاصل

علينا

علیک سلام اللہ ثم علی الالی اجانبوک من حاف ومن متنعل
لانت الی الرحمن اقوی وسیلۃ الیہ بہا فی الحادثات توسلی
تبرات یا خیر الوری متضلا الیک من الاھوال قبل تضلی
وسل لی رب العالمین یمیتنی علی السنۃ البیضاء غیر مبدل
حلفت بمن اولاک قربا وعزۃ بدوم علی الاسلام حلفۃ موئل
لئن کنت عنی راضیا یوم تعرض الملایک اعمالی فتشفع فیہ لی
فلست من الخطب الملم بخایف وانت علی کل الحوادث لی ولی
ھذا الذی ما قصدتہ جمعہ ومناقبہ رضی اللہ عنہ کثیر
وفضایلہ غزیرۃ وقد افرد جماعۃ من الایمۃ مناقبہ بالتصنیف
ویجمعوا بین ضعیفہا وقلیل التدلیس منہم الامام ابو الحسین
المناقبی والحافظ ابن مندۃ والامام ابو بکر الاسمعیلی وشیخ
الاسلام الانصاری والحافظ ابن ناصر والحافظ ابو الفرج ابن
الجوزی وعبد الرحمن ابن ابی حاتم الرازی والحسین بن محمد الخلال
وغیرھم رضی اللہ عنہم عن سایر ائمۃ المسلمین وخزنا فی زمرتھم تحت
لواء حامل النقیین صلوات اللہ علیہ وعلی سایر الانبیاء والمرسلین
والال والصحابۃ اجمعین واھل طاعتہ المقربین من سایر
الملوقبین وفرغ منہ کتابہ مرحظہ مولفہ ابقاہ اللہ تعالی
وسع بر کی علوم المسلمین العبد الفقیر الی ربہ القدیر
لقمان بن عبد العزیز المنصور الحنبلی غفر اللہ لہ ولوالدیہ
ولجمیع المسلمین ولمن دعالہم بالرحمۃ والمغفرۃ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد
فقد قرا علي الفخر الكامل والاوحد
الفاضل شهاب الدين ابو العباس احمد المذكور
باطنه جميع هذا الكتاب المسمى بالجوهر المحصل
في مناقب الامام احمد بن حنبل قراءة سلك
فيها طريق الصواب وسحر بعذوبة الفاظه
الالباب جعله الله من العلما العاملين وحشرنا
واياه في زمرة سيد المرسلين وكان انتهاء
القراه في اليوم الثالث والعشرين من جمادى
سنة تسعين وثمانمائة احسن الله ختامها
وكتب محمد بن محمد ابي بكر السعدي الحسني
حامدا لله ومصليا على رسوله ومسلما